1a
I

Süleymaniye U Kütüphanesi
Yazma Eser ey.
Envanter No
Sk Kayıt No 3306

كتاب بديع الانشا والصفات

في المكاتبات والمراسلات تصنيف الامام العالم

العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ مرعي

ابن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن

يوسف بن احمد غفر الله تعالى له ولوالديه

ولاخوانه وختم اعماله بخير في عافية

ورزقه النظر الى وجهه

الكريم بجنات النعيم

آمين آمين

آمين

تعلم فان قالت لترب بعها واكثرت بقاميتي هذا الذي تريد من

قالت فتى شغل الغرام قلبه قالت بمن قال بمن قالت بمن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال العبد الفقير الي الله تعالي مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق والبيان
وجعل اللسان ترجمان الجنان والصلاة والسلام علي من حاز من
الفصاحة والبلاغة اعلي مكان وعلي آله واصحابه اولي البيان
والتبيان وبعد فهذه اشارات يسيرة وعبارات قصيرة
وضعتها في المكاتبات وهذبتها في المراسلات تحتاج اليها ارباب
الفضايل خصوصا من ابتلي بكثرة الرسايل او خدم الملوك والحكام
لاسيما ارباب الاقلام وضعتها وضع من في اوقاته محصور متصرفا
بصفات العجز والقصور بسبب ضيق المعيشه وكدر العيشه
والقلب ليس له الا وجهة فمتي يتوجه الي جهة انصرف عن غيرها
ومتي اعترت المرء الهموم ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها
وقد حصل لي بسبب بعض المباشرين في الاوقاف في استحقاق
معلوم تدريسي بمصر المحروسه غاية الظلم والاجحاف بل العدم المحض
مع ان ادا الحقوق فرض مفترض دائما اقول وقديما كنت اعتبه
وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا مسكين من يريد يزيد بماله
المستحقين ماله ولم يكفه من جزيل الدنيا ماله ولعل ذلك ليكون
مصداق ما كان يتلي في الكتاب ولا يملا عين ابن آدم الا التراب
ويتوب الله علي من تاب وسميته بديع الانشا والصفات

في المكاتبات والمراسلات وجعلته يشتمل علي ابواب ليكون اسهل
لطريق الصواب الباب الاول في معرفة طريقة المكاتبة

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يخرجون في مكاتباتهم تسجيع
الالفاظ ولا تنميقها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام
بلا تسجيع ثم يقولون ويعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
واصلي واسلم علي محمد وآله وصحبه وان الامر كيت وكيت واما المتاخرون
فقد بالغوا في ترويق الالفاظ وتحسينها وتنميق الكلمات وتزيينها
ومع ذلك فقالوا الاولي عدم التطويل وعندي ان هذا فيه تفصيل
فلا يطول الكلام في مقام لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام
لكثرة اشغالهم واشتغالهم بالقصص لاسيما وقد قيل عيب الكلام
تطويله وخير الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل لفظه وكثر معناه
قال ابو بكر الصديق لبعض امرايه اذا وعظت اصحابك فاوجز فان
كثير الكلام ينسي بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة ابو جعفر
المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثرت شاكوك وقل شاكروك فاما
اعتدلت واما عزلت ولا باس بتطويله ان ناسب المقام فقد قيل
لكل مقام مقال لاسيما في رسايل الاشواق بين اخوان الصفا والود
والوفا فان ذلك محل الاطناب وتطويل الخطاب وقال بعضهم
لا بد ان اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز
قال ابن قتيبة وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب

بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا في الاحوال كلها لجرده الله
تعالي من القران ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز
وكررتارة للافهام انتهي ونحن وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل مقام عنوانا
وكلام ديوانا فانما هو مجرد اشارات وتلويح عبارات والا فالمقاصد
لاتحصي والموارد لاتستقصي وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة
والعبارات القصيرة فانما هو تمرين للطالب وتدريب للراغب
ترشد لمراده وتهديه سبل رشاده والعارف لايقتصر من كلامنا
على شئ بعينه بل ياخذ لنفسه ولمن يكاتبه من كل شئ احسنه ومن
كل مقام ازينه قال بعضهم انما الكلام اربعة سوالك الشئ وسوالك
عن الشئ وامرك بالشئ وخبرك عن الشئ فهذه دعايم المقالات
ان التمس اليها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم تتم فاذا الهلبت
فاسجح واذا سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق
اذا تقرر هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كابن فضل الله العمري
وغيره ان اعلى المكاتبات بالنسبة الي الكاتب يقبل الارض ويمشي
كيت وكيت ويكتب في راس الورقه بعد البسملة المملوك فلان
ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الي الخلفاء والملوك وذوي
المناصب من نواب السلطنة من الوزراء قالوا وكلما كثر الدعاء
كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر ذلك من الاصحاب
والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ

فانه

فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة او اتسعت سطورها او غلظ القلم
كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويغتفر ذلك لمن لا يعرف القواعد
وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان يترل
الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس وضيع
الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل
من له قصد دعا يناسب قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب كما
سياتي في باب الادعية **فصل في ذكر بعض اشعار**
ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه اعلم انه لا باس بتقديم
شئ من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب المقام
بحسب ما يحضر الكاتب مما يناسب فان الشعر اجلب للاستعطاف
وادعي للاستلطاف وبالشعر تسكن نوافر الاخلاق وتهيج كوامن
الاشواق وهو ابهج والذ للنفوس وهذا امر مشاهد محسوس
لا يحتاج لتطويل كلام والسلام **شعر**

سلام تحاكيه رياض ازاهر ٭ وشوق به تمت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره ٭ ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا ٭ فانت له قلب وسمع وناظر
سلام كعرف المسك فاش وناشر ٭ وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
غايب عني وفي القلب حاضر ٭ الا فاعجبوا من غايب وهو حاضر
سلام وتفسير السلام سلامة ٭ تحية مشتاق وتحفة زاير

وازكي تحيات وأسني هدية الى من غدا قلبي وسمي وناظري
سلام علي وادي لحيب وليتني غيره حللت بوادية مكان سلامي
سلام عليه اينما حل ركبه سلام محب مبتلي بغرامي
واني لاستهدي الرياح سلامكم غيره اذا ما نسيم من ديارکم هبا
واسالها حمل السلام اليكم لتعلم اني لا ازال بكم صبا
ولما نايتم فلم اقتدر غيره اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي وخاطبتكم بلسان القلم
ايها الساير المجد تحمل غيره حاجة للمتيم المشتاق
أقرئني السلام اهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاق
كتبت وقلبي يشهد الله عندكم غيره ولو انني طير لكنت اطير
وكيف يطير المرء من غير اجنح ولكن قلب المشتهام يطير
كتبت اليك من شوقي كتابا غيره جعلت مداده ما في فوادي
فرد جوابه صب مشتهام اضر بجسمه طول البعاد
كتبت اليك والعبرات تحو غيره سطوري والغرام علي يملي
وقد ارسلت روحي في كتابي ولو اني استطعت لكنت كتابي
ان السلام وان اهداه مرسله غيره وزاده رونقا منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قول تبلغه اذن الاحبة افواه المحبينا
ولو ان اقلامي بحن بعض ما غيره تحن به قلبي اليكم لحنت
ولكنها تجري ولم تدر ما تجري به الآن من شوقي وعظم محبتي

يا ايها الخل الذي لم يثنني غيره عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه قلم وان يطوي عليه كتاب
وقفت علي ما جاني من كتابكم غيره فكان لآلام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا وذكرني عهدا وما كنت ناسيا
يقبل الارض عبد بالدعا عدا غيره ارضا لنعليك عن صدق يؤمله
لو كان يمكنه ارسال ناظره مع الكتاب اليكم كان يرسله
يقبل الارض من ذاب حشاشته غيره لبعدكم وجفا من جفنه وسنه
متيما عدا عوام اللقا سنة وعد من بعدكم يوما بالف سنه
يقبل الارض عبد قد اضر به غيره طول البعاد وكاد الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم ما كل ما يتمني المرء يدركه
يقبل الارض مملوك وظيفته غيره بذل الدعا وهذا بعض ما يجب
ويسال الله ان يبقيك في دعة غيره ونعمة ذيلها في العز يسحب
ولو اني اوتيت كل بلاغة غيره وافنيت عمر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور المكاتبات

اعلم ان الفاظ في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف واسني سلام او تحيات او عب سلام او اهدا سلام وعب كل شيء بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انهى السلام قال تخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللايقه به مما سيأتي ثم يذكر المسلم

عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل سيكفيك من ذاك المسمي اشارة
فدعه مصونا بالجلال محجبا وكما قيل لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
وقد درك المعتلي عن ذاك يغنينا اذا الفرد ت وما شورکت في
صفة فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا ثم يشرع في الدعا بما
يناسبه من الادعية الاتية وان شا ذكر الاوصاف ثم الدعا
ثم يسلم ويقول تخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتاخرون
فقدموا امام السلام سجعا لطيفا وان للمنام لطيفا صورة سلام
ان افخ كمامه واصدح حمامه وابدع عبارة وارفع اشارة والطف
من نسمات الصبا حركت الافنان واطرب من تغاريد الاطيار
امالت الاغصان واحلي من عتاب حبيب مواصل واعطر من ريي
ازهار الخمايل سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد
وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد وتسليمات يفوق
شذاها علي المسك والخزام وتحيات صافيات اغزر من قطر الغمام
تخص بذلك مولانا فلان لازال كذا وكذا والمعروض او ويهي من
دعايه ما يرفعه علي الدوام والاستمرار ومن اشواقه ما لا صبر عليه
مثله ولا قرار وان الامر كيت وكيت سلام اخر ان من ابلغ ما يتوج
به مهارق الكتب والرسايل واطيب ما تورج به مفارق الخطب
والوسايل واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام وانضر من حدايق
الغياض ترنمت عليها ساجعات الحمام اهدا سلام الذ علي القلوب

من تغريد البلابل واسحر لذوي النهي من سحر بابل يخص بذلك
حضرة مولانا لازال كذا وكذا بعد عرض دعا يرفعه عقب الفروض
والنوافل وثنا يعطر نشر اكناف الربوع والمحافل ونشر ولا كبد
قام علي برهان صدقه اوضح الدلايل ويقبل تلك الاعتاب التي هي
مسجد جباه الامجاد والافاضل ان الامر كذا وكذا سلام اخر
ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس واحصن تميمة حفيظة
لنفايس النفوس والطف من منظمات اللالي عقودا واظرف من رياض
الازهار برودا وازهي روضة اذا بكي الغمام عليها تبسم ثغر زهرها
وابهي حديقة طابت روايح نشرها قد هز الشمال اطيارها فصدح
وحرك النسيم ازهارها فنغم حمد الله علي نعمه التي لا يدانى جودها
غمام ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر الحمام مع تحيات
تفاوح نسمات الروض الممطور وتسليمات تضاحك جنات افنان فنون
الزهور سلام اخر ان ابدع ما تزينت به صحايف الوداد وابرع
ما استهل به متمسك بذيل الولا والاعتقاد تحيات مناهلها صافية
وتسليمات ملابسها من خلل البها وافية تاكد مصادرها بتوابع
الشوق والغرام ويتجرد مزيدها عن غير عوامل الوجد والهيام
سلام اخر ان احلي ما سارت به مسايرة الاقلام وترا سلت
به في الطيف امانى الاحلام شرايف تحيات نشرها عميم ولطايف
التحيات كالروض الوسيم وصالح دعوات تتناسق كالدر النظيم

وبث اشواق يقف القلم عن نشرها، ويجف افواه المحابر عن حصرها
الى تلك الحضرة العلية، والطلعة السنية. سلام اخر ان احلى
ما تحلت به حروف الرقاع، وانهى ما تشرفت به انوف اليماع واكمل
ما وشاه البنان من غرر البيان، واجمل ما انشاه الانسان من
درر اللسان، بعد حمد الرحيم الرحمن، سلام احلى من رحيق الافواه
لدى الصباح، وهيام اجلى من عقيق الشفاه من الصباح، واعبق
من عبير ورد الخدود الملاح، وانشق من عنبر شقيقها وقد فاح،
وانسق من لولو المزن في لآلي الاقاح، وازهى من زهر الربى
وارق من نسيم الصبا. سلام اخر ان ازهر روض كللت بجمانه
لآلي الغيث السجيم، وانضر زهر صقلت يد النسيم. ديباجة
وجهه الوسيم، وازهى صحيفة تنظمت سطورها في طروسها كالدر
النظيم، تهرب مضمونها عن شوق مزيد، وحب اكيد مع سلام اسني
وتحيات مباركة حسني. صورة سلام اخر غب سلام يمازي
ريح الصبا، براوحه ويصاحب زهر الربى ويصالحه، وتعلق اغصان
الاشواق ببديع براعته، وتتراسل سجعات الحمايم بالفاظ بلاغته
وتنساب جداول المحبة في رياض اسراره، وتبدو لوامع المودة
من سماء انواره، وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور، وتترنم بفنون
لحان سواجع الطيور. سلام اخر غب سلام يتردد لتردد
الارواح في الاشباح، ويمتزج بالمحبة والمودة امتزاج الماء بالراح

تزهر

تزهر بالمحبة رياضه، وتثمر بالمودة غياضه، وتنمو به اغصان
الوداد، وتزهو به افنان الاعتقاد. اخر غب سلام يراوح نسيم
الاسحار، ويفاوح شميم الازهار، تسجع بالحانه ذوات الطوق
على افنان الشوق، يرق كالما انسجاما، ويروق على الزهر ابتساما
من صب صب المدامع انهارا، واطلق المحاجر غيثا مدرارا. اخر
غب اهدا تحية نفاحة بنسيم الجنان، مياسة على الحور والولدان
عالية وغالية عن ان يقاس بها فاغية، وغالية من محب يتمسك
بطيب الاخاء والوداد، ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد لا ينقطع
وروده، ولا يفنى معدوده. اخر غب تحيات نفحت بالشوق والتوق
كما نمها، وصدحت بالمحبة والمودة حمائمها، بارزة اسرارها عن
صميم الفؤاد من محب مخلص فاق حسن تورده الف واد، وفات
العد حصرا اوصافه الحسنى فلا يتسع لها الف واد. اخر غب
اهدا تحيات فواتحها مكية، وتسليمات فوايحها مسكية، ودعوات
انفاسها قدسية، وابتهالات من قلوب اقدسية. اخر
غب سلام تتبرج مخدراته في رايك العقول، ودعا مفرغ من
صافي القلوب في قالب القبول، وثنا تتبسم ثغوره عن درر
تزري بقلايد النحور، وتجري مواخر صدقه برخاء قصده فتشق
زواخر البحور. اخر غب سلام يتمسك بذيل عرفه النسيم،
واوفى تحية اصفى من التسنيم، وانمى الكرام يتكرم بمكارم اخلاقه

كل كريم واسر انعام تليه لخلود بدار النعيم واكمل رحمة يشملها سلام
قولا من رب رحيم آخر عب سلام ازهي من زواهر النجوم وثنا كانه
اللولو المنظوم وشوق حرك ساكن الغرام وضاعف الوجد والهيام
وترك دمع العين في انسجام ونار القلب في اضطرام من محب محبته
صادرة من صميم الفواد ومشتاق اشواقه لو بخصمت لملات الف واد
آخر عب سلام تتبسم بالمحبة والمودة تغور سطوره وترقم بصدق
الاخلاص احرف منثوره يهديه من لم يزل لهتف بذكركم هتوف الحمايم
ويرسل العيون كالعيون وابل الغمايم آخر عب تسليمات تتعطر
الاكوان بطيب نشرها وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها صادرة
عن ود لا يزول ولو تزول الجبال وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال
آخر از كى تحيات سامية واوفى تسليمات نامية يستعير المسك من
شذاها ويقتبس الند من طيب رباها تميس في ملابس الشوق عرايسها
وتميد في خلع الغرام نفايسها صادرة عن شوق احرق الفواد وشوق
الرقاد ومزق الاكباد الى حبيب حبة الفواد مثواه وسويد القلب
مسكنه ومأواه آخر عب اهدا تحيات بتلالا في سما الطروس
بدرها ويلوح في افاق الاوراق زهرها وصدور شوق وغرام
وسطور توق وهيام تبدي الغرام عن كبد حرا ومقلة سهرا
تسعين عاما وشهرا آخر عب سلام تزهر بالمحبة والمودة
كواكبه وتزهو بالعزة والاخلاص مواكبه ابنعت ثمرات رياضه

وزهت

وزهت زهرات غياضه تترنم بسجعه حمايم الاسحار وتتزنم بنسايم
لطفه عذبات البان يانعة الازهار تهديه محب اراد ان يكتب على
قدر ما هو واجد وعلى حسب حال ما هو به واجد فما اتسعت له صحيفة
فامسك عن البيان واحال على شرحه عند مشاهدة العيان آخر
عب اهدا سلام تزهو بالمحبة رياضه وتترع بالمودة حياضه انضر
من زهر الربى والطف من نسيم الصبا والذ من ايام الشبيبة
والصبا وثنا كانه عقود الجمان واسمى من الدر في اجياد الحسان
ودعا مشمول بعنبري الشمول مقرون بالاخلاص والقبول توجه
ذلك غضا طريا ووردا جنيا وروضا نهيا آخر عب سلام اطيب
من عرف النسيم واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من
تسنيم واكرم تحيات يشرق على الافاق سنا نورها وتسليمات
يشوق المشتاق انيق شذا نورها آخر اشرف تحيات صافيات
متوجة بالقبول والطف تسليمات وافيات تضوع نشرها بنسيم
الصبا والقبول وسلام الطف من عرف النسيم وارق من ماء التسنيم
اخر عب اهدا تحيات مبنية على صدق الوداد وتسليمات
مبنية عن محبة الفواد ودعوات لتلك الذات السمية التي من
امر حماها او تيمم بتراب ثراها حصل له الفخر والمجد ومن شاهد
سناها وتشرف ببناها حصل له من الهيام اكثر من هيمان العرب
الى ربى نجد اخر عب سلام هو اصفى من ماء الغمام واضوء من بدر

وارق من شوق المحب حال الهيام واضوع من عبير العنبر ومسك الختام
سلام تحلت بدراري الفاظه سطور الطروس وتجلت بدرر مزدانه
عقود السطور كالعروس سلام هو للعين جفن وللفم لسان بل للانسان
روح وللروح انسان آخر عب سلام بزري بنشر الروض عب السحايب
وثنا لايحصره وصف وامف ولاشرح كاتب واشواق لاتنتهيها صحايف
الاوراق ولاتدركها لطايف العقل ولورق وراق آخر عب اهدا
سلام لايكاد يوصف وثنا ارق من النسيم والطف سلام آخر عب
اهدا تحيات صافيات عنبرية النفحات وازكي تسليمات وافيات
عطرية النسمات وسلام ازهي من عقود الجمان وثنا ابهي من الدر
في اجياد الحسان سلام لصوفي عب اهدا سلام يتعطر فردوس
الجنان بشميمه ويتضوع رضوان الولدان بنسيمه ممزوجا بانفاس
الملايكة المقربين ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين تمد الرحموتية
واللاهوتية باسرارها وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسليه بانوارها
سلام لمنطقي عب اهدا سلام تنطبق كلياته وجزياته على قضايا
الاشواق وتنتج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته
الرسم ولحد من الاشتياق تحن بذلك حضرة سيدنا ذي القضية
الموجهة الي كل محمد الكلية على مقدمات العز المعدولة عن العكس
والطرد مولانا فلان لازال يجلد على عاتق الجواز محمولا ومرفوعا
وعدوه عقيما عن بلوغ الآمال موضوعا سلام لمحدث عب اهدا

سلام

سلام يتصل به سند المحبة والشوق ويتسلسل معه حديث الغرام
والتوق قد صح من الضعف اثاره وحسنت من طريق المحبة اخباره
مرسل ذلك مرفوع الي من مقامه مرفوع غريب بل عزيز امثاله
من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله من غير ابهام ولا انقطاع
ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله واتفقت الاراء والالسنة بانه غريب
الاوصاف في اقواله وافعاله مولانا فلان لابرحت هذه الاوصاف موقوفة
عليه وكامد الالسنة مدرجة بكل اعتبار اليه والقلوب على محبته
مؤتلفة والبيت الا لي ابواب فضله مختلفه سلام لنحوي عب
سلام تبرز ضماير الشوق من توضيح مسالك معانيه وتظهر عوامل الغرام
من معربات مبانيه يهديه محب انتصبت محبته بين الورى على التمييز
وارتفعت مودته بماضي عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز محب
مبتدا الحواله لايعرب عنها الخبر وافعال اشواقه لايحكيها الا
من له خبر وحروف غرامه لاسبيل الى توضيح معانيها الا لمعانيها
ولو مع غاية الامعان والنظر حضرة مولانا فلان من رفع الله
مقامه حتى اخفض بالاضافة اليه كل مقام ونصب له اعلام السعادة
والسيادة حتى جزم كل احد بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام
المتميز بلطفه عن مضارع في ماضي الايام والمنعوت بعطفه على جميع
الانام لازال كذا وكذا وبعد فالمعروض شوق كاد ان يكون علما ممنوعا
من الصرف او موصول اسم لايعتوره نقص ولاحذف فالحب ابدا

خلين
مجرور القلب بالاضافة الي معناكم مجزوم الامر بانه مفرد جموع الدا
مخت ولاكم لايساويه في محبته لكم زيد ولا عمرو ولا يدانيه في صدق
مودته خالد ولا بكر او يقول وينهي عزما لم يزل تحركه عامل الاشتياق
وتطيعه ساكن الاشواق قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير وخفضه
اليين ولبه ولم يعنه التحذير وضمت جوانحه علي الود الصحيح السالم
وتحصنت احشاوه عن دخول الجوازم تنازع في جفنه عامل الوجد
والسهر وهذا مبتدا الحال فلا تسال عن الخبر آخر غب سلام فاح
نشره ولاح بشره وولا ثبت اسه وزكا غرسه وشا اضا نوره
وزها نوره ودعا اجيب سايله ونجت وسايله وتحيات ازهي
من الازهار النواضر وانهي من النجوم الزهر الباب
الثالث في مكاتبات الملوك والوزرا ومن في مقامهم
اعلم ان هذه الصناعة قد بالغوا في تعظيمهم حتي تزهوهم عن
السلام الذي لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية الانبيا
واهل الجنة في الجنة ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا
بنحو يقبل الارض كما احبوا الركوع لهم الذي هو من عظايم الذنوب
واحبوا السجود الذي هو كفر كما ذهب اليه بعض العلما او يقارب
الكفر كما ذهب اليه آخرون ويرحم الله المامون فانه عطس يوما
بحضرة جلسايه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لم تشمتوني
فقالوا هبناك واجللناك يا امير المومنين فقال اعوذ بالله

ان

تمة
ان اكون ممن تجل عن رحمة الله فما نخاطبون به يقبل اليد الكر
او البساطة او يقبل الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة
ان اعلي المكاتبات يقبل الارض وينهي كذا صورة ذلك يقبل الارض
التي هي ملجا العفاه وملتثم الشفاه ومحل الكرم الذي لا يخيب من
اقتفاه آخر يقبل الارض حمي الله ساحتها من غير الزمان واكتنفها
بالامان من صروف الحدثان لا برحت عروسة الروحاب مانوسة
الابواب هامية السحاب فسيحة الجناب لمن اناب آخر يقبل
الارض امام جنابه ويشتاق الي تقبيل يده وعتبة بابه وبودان لو
كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض وتادية ما يجب عليه من الفر
آخر يقبل الارض التي فاضت بحار علومها وتحملت الطروس بازهار
منثورها ومنظومها وفاخرت حصيا وها النجوم الكواكب وطا ولت
السبع الطباق فافرت لها بان مرتبتها ارفع المراتب آخر يقبل
اليد الشريفة لازالت التجارية بسوابغ النعم هامية بغيوث الكرم
مبسوطة لتقبيل العرب والعجم تقلد الاعناق اطواق المنن
وتدخر عند الله الاجر الحسن آمين آخر يقبل اليد الشريفة
لازال بناها المقبل وبرها المقبول وفضلها المنطق بالشكر حتي
المسنة الاقلام فتقوم وتقول وخلقها خلق الغمامة اما بالصيب
تصيب واما بالصواعق تصول وايامها بين السبايل الخيل لها غرر
معلومة وحجول آخر يقبل يد الذات العلية التي اشرق الله جمالها وجلا لها

واعطاها كمالها كما لها لازالت تمتزينها بما افاض الله عليها وانالها
وشان مجدها يقول بلسان العزم انا لها انا لها آخر اقبل ارض رياض
مواطي اقدام السيادة والثم تراب اعتاب ابواب السعادة وامرغ
بضارة الخدود على ممر النعال واسبل قطرات عبرات الدموع على
ممر الليال وارسل مع مدامعي وسايل الرسايل وابتدي في صدور
سطور الطروس بحكم وسايل هل ترجع الرسايل وابتهل الى الله
سبحانه بالكف الضراعة والسنة الافتقار سايلا تاييد تاييد
النصر والاستبشار بتلك الحضرة العلية والاوصاف الجليه آخر
يقبل اليد الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم ويودان لو سعى
على الراس ان لم يسعفه القدم آخر لصاحب سيف يقبل
اليد الشريفة لا برح النصر باعثها معقودا والعدو والعدم
بوجودها مفقودا والسيوف بهمه لا تتوشد حمايل ولا تفترش
غمودا لازالت عزايمه تفك الصوارم وآراوه تقل العظايم
ولا ينفع من عزماته الرقا والعزايم آخر يقبل الارض لا برحت
رايات عزايمها به منصوره واسنة رماحه ممدودة الى هممه
اعدايه المقصوره وفتكات سطواته القاهره بنصر الله مشهوره
لازالت تفيض على الاعنة والسيوف وتغيب الجنود والالوف
وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف ويمني انه بعد ادعية
بتاييد عزايمه وسفك دما العدي على السنة صوارمه

آخر

آخر لكريم يقبل اليد الشريفة لازالت هامية بالمكارم اكف انا ملها
ناجحة امال سايلها ووسايلها مشكورة بلسان الاجماع فواضلها
وفضايلها فمني يوم الوغا نار شعاعها بريق السيوف ويوم
الندا بحر لا يغيضه ورود الالوف آخر احرى الايادي بالتقبيل والخدام
يد قد استكملت فضيلتي السيف والقلم وجمعت مرتبتي العلم
والعلم ووقفت دون همتها اعالي الهمم آخر لمشتاق يقبل
الارض ويخدم بثنايه الوافي الاقسام وولايه الذي يتضاعف
على ممر الايام وينمي شوقه الذي غمر اجالبه وعمر سويدا قلبه
وحرك كل جارحة الى شرف قربه وعجزت جوانحه عن حمله فكيف بما
كتبه وفيما ذكرناه كفاية للتمرين الباب الرابع في
ذكر الاوصاف والالقاب اعلم ان المطلوب من الكاتب ان يصف
المكتوب اليه بما يليق به من الاوصاف والالقاب ولا يطول ما لم
تجر العادة بالتطويل او يعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب
حينيذ في الاوصاف ه في اوصاف السلطان ونحوه السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم والملاذ الافخم وارث الخلافة والملك
وسلطان العرب والعجم والترك من ورث الملك لا عن كلاله
واتاه بجر اذياله ولم يك يصلح الاله سلطان البسيطه
وامام الخليقه الرافع اعلام الرايات الدينية والقامع لمعاندي
الشريعة النبويه اجل الخواقين العظام وقطب فلك السلاطين

الكرام حسنة الزمان واسكندر الاوان وناصر الايمان وباسط
الامن والامان اوصاف اخر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الاوثان
والصلبان سيف الله القاطع وسهامه اللامع الساطع سلطان
الاسلام والمسلمين ناشر جناح العدل في العالمين حامي حمي الملة والدين
امام الغزاة والمجاهدين قاتل الكفرة والمشركين محيي سيرة الخلفاء
الراشدين وخادم الحرمين سلطان البرين وخاقان البحرين
اوصاف اخر احق من ملك سرير الخلافة باستحقاق واولى من
ولي لواء الولاية في الافاق وهو الذي وجه عنان العناية لحماية
الاسلام بشهادة الاجماع وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع
وجدد بنيان الهداية بعد ما اندرست اثاره وطمست معالمه
ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه الختار
الاعظم والخاقان الافخم ذو المفاخر التي تشهد بفضله الخاص والعام
والمآثر التي ترتفع على الثريا وتكاثر النجوم والاخلاق التي زام النسيم
ان تحاكي لطفها فاصبح عليلا والمعالي التي تحير الملوك ان يتشبهوا
بها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا الجامع لسيرة انامت الدعايا في مهاد
الامان وسريرة تكفلت ايديها بكف عوادي الزمان وعدل
سوى في الحق بين شريف الخليقة ومشروفها واحسان سير السحاب
تجري لذوي الحاجات على حروفها المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة
مملكة ترد الابصار حسري وسرير سلطنة اذا استوى عليه اجبى

ذكر

ذكر السلف وامات ذكر كسري اذا سار بين المواكب فما هو الا القمر
حف بالكواكب بصوارم سيوف تعطف حروفها اعناق المعتدين واهلة
قسي ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين ورايات تخفق
قلوب الاعداء لخفقانها وتخفض رتبهم لرفع شانها لا يرتاب متامله
في انه البحر والعساكر امواجه ومراحمه الدر التي يظفر بها طلاب العرف
وافواجه اوصاف اخر السلطان الاعظم والخاقان الافخم ناشر
لواء العدل على رؤوس الامم جامع عزة العرب الى عزة العجم وضام تهليل السيف
البصير القلم عاقد الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم
والعدل المالك لرق العلياء وفخر ملوك بني الدنيا متقلد اعناق البرايا
بالتحقيق طوق امتنانه وناشر الوية البراعة واليراعة على جميع الورى ببنا
وبنانه حامي ثغور الموحدين والقايم بنصرة الدين وامام الغزاة
والمجاهدين القايم بالجهاد وفرضه الصادق عليه قوله صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في ارضه معدن العدل والفضل واليمن والامان
الممتثل قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الدعا خلد
الله ملكه وجعل الدنيا باسرها ملكه وادام سعادة ايامه وجعل
البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه ولا زال لواء عدله المنشور
الى يوم النشور ولا برحت دول الايام على يده دايره ووجوه
السعادة الى مساعيه سافره واجنحة النعم بابوابه مقصوصة
وبانيابه طاير وعزايم التوفيق لاراييه مسخرة وباعدايه ساخره

مرفوعة اعلام دولته الي محيط القبة الخضراء وجدد له في كل
مكان وزمان عزا ونضرا ومسرة وبشري ولازالت سلسلة
سلطنته مسلسلة الي انتهاء سلسلة الزمان راقيا في طلب
السعادة والسيادة والرضا والرضوان ولازال الوجود بدوام
خلافته سنيا عامرا ولابرح الايمان في ايام سلطنته قويا ظاهرا
او يقول لازال ماسكا بنان هيبته اعنة الاسود الكاسرة والملوك
الاكاسرة فاتكا بحسام عزته اقيال الجبابرة والعتاة القياصرة
ممدودا بعساكر الظفر والنصر موصودا بالغلبة والقهر علي اهل العصر
تزل الملوك لعزة سلطانه وتخضع لعظمة شانه ولابرحت ايامه
ملكه كالشمس وضحاها وليالي دولته كالقمر اذا تلاها وعساكره منصورة
في غدوها وسراها ومواهبه شاملة للبرية اقصاها وادناها
وايد دولته التي عز بها الاسلام ونشرت له بها في كل الاقطار الاعلام
او يقول لازال النصر يمتد لرايته والظفر لرايته مقترنا بها
التوفيق والسعد في حركاته وسكناته والملوك خاضعة لعزشانه
مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه والنصر مقرونا بعساكره وابطاله
والسعد رايد عزمه وقايد اهتمامه ولابرح ظل لوايه الشريف
علي الانام ممدودا ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا
قاعدا لمقاعد الخلافة الاسلامية عاقدا لمعاقد مهماتها الايمانية
ولازالت خيراته ومصانعه في مصالح العباد مشكورة مقبوله

ومبراته

2

ومبراته وصلاته واصله موصوله آمين **في اوصاف الوزرا**
الوزير المعظم والمشير المفخم ومدبر امور جمهور الامم الجامع بين مزيتي
العلم والعلم الواحز فضيلتي السيف والقلم قرة عين المملكة
والوزارة درة تاج السلطنة والامارة طراز المملكة الملكية
سيف الدولة السلطانية ولسان الصولة الخاقانية وصفوة
الحضرة العثمانية رافع اعلام العدل والانصاف خافض ظلام الجور
والاعتساف موسس قواعد الدولة والاقبال بر ايه الصنايب مشيد
اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب صاحب العز والاجلال ساحب
اذيال السعد والاقبال حامي حمي الاسلام بالديار المصريه
ومشيد نخوت العدل بالاقطار اليوسفيه **اوصاف اخر**
الوزير الاعظم والمشير الافخم والدستور الاكرم صاحب السيف والقلم
ومنصف المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين وسيد الوزرا
في العالمين من عضد الله به المملكة وشد ازرها ووصل اسباب
الدولة واعلي قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها والقايم بصلاح
امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها ممن هو في الارض ظل الرحمن
والمامور بالعدل والاحسان **اوصاف اخر** الوزير الاعظم والمشير
الافخم وناشر لوا الامن علي رؤس الامم سيد الوزرا الافاضل جامع
اسباب الحكم والفضايل متقلد جيد الوجود بوشاح المناقب
ومحيي ما اندرس من الجود بنظم ذري المواهب في سلوك الرغايب

المشار اليه في محافل الوزرا بالانامل اذا قيل من هو منهم العالم
الفاضل والماهر العادل مالك الديار المصريه وكافل الاقطار
الحجازيه وحارس الامصار اليوسفيه وفخر الدولة العثمانيه
الدعا خلد الله ظلال عواطفه على البريه ومن عوارفه على النفوس
البشريه ولا برح وجه الوزارة بسنا سعادته ساطعا وضيا
نورها بسيادته لامعا وقلم المامون لتفاريق امور المملكة جامعا
وسيفه المصون لعزايم اعدايه قاطعا ولا زالت كواكب وزارته
على ذري الكمال لامعه وشموس جلالته من افق سما الجود والجلال
ساطعه غيره اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار والبس
الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار وحلى الممالك من جميد تدبيره
بما هو احسن من عقود الكواكب على هالة الاقمار وجمل الدنيا
ببقايه وكمل الممالك بما وهبها من سناه وسنايه غيره اعلى
الله تعالى به منازل الملك وسلطانه وعمر به مرابع العز واوطانه
وايد الوزارة بعلو شانه وسمو مكانه ولا اخلى هذه الدولة
الشريفة منه ناصر الحقها وناشر الكلمتها في غروب الارض وشرقها
ولا زالت النعم محفوفه بجنابه والبشاير موقوفة على بابه آمين
ونحن انما ذكرنا هذه الادعية هنا تمييز الدعا بها عن غيره والا
فسياتي باب الادعية لكل شخص بما يناسبه في اوصاف الامرا
اعز امرا الاولوية السلطانيه ومومن الدولة العثمانيه وان كان

دفتر دار

دفتر دار قال وفي دفتر دار المملكة الفلانيه من شكرت في الدولة
مساعيه الحسنه واتفقت على جميل وصفه الآرا والالسنه ورفعا
رتبة سعده فاضحى غصن مجدها مزهرا وعلت منزلته في مجد
الارتقا وانالز جوا فوق ذلك مظهرا الريق في الرياسة والسيادة
الحقيق بارتدا ملابس الفخر والسعاده الذي قامت الادلة على وجوب
استحقاقه والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه
اعز امرا الالوية السلطانيه واجل كبرا الصناجق الخاقانيه
امير اللوا الشريف السلطاني وصاحب معهد العز المنيف الخاقاني
من جمع بين مرتبتي العلم والعلم وحاز فضيلتي السيف والقلم
غيره ركن الاسلام والمسلمين سيد الامرا في العالمين وذخر الدول
والسلاطين وان كان مجاهدا قال وزعيم جيوش الموحدين
وقاهر الكفرة والمشركين غيره مجد الاسلام والمسلمين وشرف
الامرا المحترمين وشرف الروسا في العالمين نظام الدولة مومن
الملوك والسلاطين لامرا الاقاليم امير الامرا الكرام عظيم
الكبرا الفخام صاحب السيف والقلم والبند والعلم من بث عساكر
فضله وسرايا ه واشتملت على العدل سيرته وسجايا ه واحسن في
السياسه وقام بحق الرياسه اجرى ملوك زمانه في ميدان الوغى
الى مدى وطال ما وسم الزمان بيوم باس ويوم ندى حين صار
نظرا وفوارس اللذات لا الفوارس ومجالسهم كراسي البيوت اذا

كانت السروج هي المجالس من عظم شانه حتى هابته جميع الطوايف
ووقع في قلوبهم من رعود هيبته الروايف وجدد عمود الاسلام
في عصره وعضده بسيف عمره وراي عمره واعاد بماضي شجاعته
ما مضي من عمر دهره وجعل ما ثرها نجوم ليله وشمس نهاره وطليعة
فجره • ترجمة الكريم حدقة الجود وحديقة الوجود الرافل في
اثواب السعاده والمتسربل برداء الفخر والسياده من هو الغرة في
جبهة الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولا علم بان جوده عن احد
احتجب وهو البحر فحدث عنه ولا عجب فلا وسيلة الي فطان شيمه
ولا حاجب لديه الا لسان كرمه كيف لا وقد اوتي من الجود ما طوي
به احاديث الكرماء وانسى كعب بن مامة وابن ماء السماء وهو كسيل
يدفق من غير سماء وعرس اورق من غير شقيا ماء الجدير بان يقال
فيه ويروي لقاصديه •

• هو البحر من اي النواحي اتيته • فلجته المعروف والجود ساحله •
• تعود بسط الكف حتى لوانه • اراد انقباضا لم تطعه انامله •
• ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •

وحاشا مولانا وهو الكريم ان تهز شيمه او تستمطر ديمه والغمام
غني بكثرة مايه عن الاعتصار وبخلق سماحته عن الاستمطار •

في اوصاف المشايخ والقضاة والعلما وغيرهم

اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها العطف وتركه كما هو مقرر في

علم

علم النحو الصوفي شيخ الطريقة معدن السلوك والحقيقة قطب دايرة
المحققين صفوة صدور المقربين وارث مقامات الانبيا والمرسلين
سلطان العارفين وبرهان الواصلين مفتاح انوار الحقايق
مصباح رموز الدقايق صاحب الكشف والتحقيق والمرشد بتسليكه
الي اقوم طريق كيف لا وهو صافي صوفي علامه ولم يتذكر متذكر
اوصافه الاولاح له منه فيها علامه غيره منور انوار الطريقه
مظهر اسرار الحقيقه وبركة الخليقه مربي المريدين ومرشد السالكين
وقدوة المسلكين وكنز الهداية واليقين غيره قدوة الاوليا
الواصلين عمدة الاتقيا العارفين خلاصة الخلاصة من السادات
وعين اعيان ذوي العنايات صاحب الكشف والتحقيق والعرفان
والتدقيق والحلم الخافق على رؤس الخلايق مظهر الولاية وعين
العناية المحفوف بصنوف عوارف اللطايف ولطايف المعارف
من بروج سما معرفته كواكب العنايه ومنشور رياض حضرته اعلا
الولايه غيره بقية السلف الصالحين وقدوة الاولياء العارفين
روح مجمع اهل الكمال روح امل المعارف والاحوال تاج الاتقيا علم
الاصفيا سراج الاوليا غيث الانام غوث الاسلام بقية السلف
عمدة الخلف قدوة المحققين وامام العارفين محيي معالم الطريق
بعد دروسها ومظهر آيات التوحيد بعد افول قمارها وشموسها
خلاصة اهل العرفان والمتخلق بمقام الاحسان فريد اهل التحقيق

في المعارف وحيد اهل التدقيق في العوارف الذي انشات اهل
الوجود عبارته وانعشت ارواح السامعين اشارته وتفجرت ينابيع
الحكم على لسانه وفاضت عيون الحقايق من خلال جنانه وانبتت
اشجه انواره في الكاينات وانبعثت جيوش اسراره في الموجودات
وتوالت هباته ووالت بركاته وسطعت شموس معارفه وزكت
غروس عوارفه فهو الذي خطف بيد مواهبه قلوب السالكين فملكه
بها في مساجد المشاهد ورقاها رواح الكين على معراج سرايره
الى حضاير القدس وهاتيك المعاهد غيره ذو الكرامات الظاهره
والمقامات الفاخره والسرا بر الزاهره والبصا بر الباهره والاحوال
الخارقه والانفاس الصادقه والواردات الرحمانيه والنفحات الروحا
والمحاضرات القدسيه والاوقات الانسيه والكلمات الموسويه
والاسرار الملكوتيه والانوار اللاهوتيه من له المعراج الاعلى في
المعارف والمنهاج الاسنى في الحقايق والعوارف واليد البيضا في علوم
الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقايق
الايات والنفخ الفارق عن عوايد العادات للقضاة رفع الله منار
الاسلام وعضد عضد الاقضية والاحكام بقا مالك عنانها وفارس
ميدانها وحبر بيانها وبحر تبيانها وهمام زمانها وموضح برهانها
ومشيد بنيانها محرر القضايا والاحكام مزيد الاتقان والاحكام
جامع اسباب المعارف والفضل والجاري في اقتفا اثار السلف الصالح

نمط العدل غيره شرف الله مناصب الشريعة وضاعف جمالها
واعلى كلمة الحق واوسع مجالها واوضح نهج الاحكام ووالى جلالها بقا
سيد قضاة الاسلام فارس ميادين الاقضية والاحكام وفخر القضاة
والحكام مميز الحلال من الحرام وماضي النقض والابرام وموييد شريعة
سيد الانام لقاضي عسكر شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام
سليل الايمة الفخام وفخر الموالي العظام ومرجع الخاص والعام وملاذ
الافاضل الكرام ونعمة الله سبحانه في هذا الزمن على الانام من بلا
مرية قد تشرف الفضل بانتسابه اليه فاضي العساكر المنصورة الذي
اوقف جنود العدل بين يديه جلت معانيه البديعة ان تحصرها
بيان او يسطرها قلم ببنان المرتضي لاجرا احكام الشريعة ومن هو
لسدا بواب المكارم اقوي ذريعه غيره فريد الذات والصفات
حميد الخصال والسمات جامع شمل المروة وقد تمزق جديدها
وناموس الهيبة بعد ان كل حديدها اذل الباطل وكان شامخ الطرف
وبساط الانصاف وكان مقبوض الكف وشيد الشرع واعز انصاره
وازال الجور وعفا اثاره ذكرتنا مباهج مناهج سيرة العمرين وشهدت
له اوصافه الغريبانه ثالث القمرين غيره شيخ الاسلام ملك العلما
الاعلام من جدد بنيان الهداية بعد ما اندرست اثاره وطمت
معالمه ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه
وشريف مناصبه تفتخر العرب والروم وبعلي مراتبه تنكشف الكرب

والغموم لاعزوان المناصب ان وسدت لغير فهي مظلومة والرياسة
ان اسندت لسواه فهي نكس غير معلومه ولم لا وبدايته قد حصل
للاسلام النصر والفتوح وبنهايته قد ازيل الظلام والعسر من عهد
نوح اعز الله تعالى بوجوده الاسلام وافاض بمجال جوده العام
على الخاص والعام كما نشر لوآء العدل المحمود بين الانام واباد الظلم
الذي وان طال فماله الى الانصرام والبغي الذي وان تكاثر فمصيره للحطام
للعلما علامة الاعلام فهامة الانام الذي طنت حصاة فخاره
ورنت مرقاة افتخاره فريد العصر الاانه شيخ الاسلام وحيد الدهر
الاانه لايقبل فضله الانقسام والروض الاانه المزهر والصباح الا
انه المسفر لحبر الذي فاق بصفاته الاوايل والبحر المشتمل بذاته
على جواهر الفضايل الذي جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد
المجد روح حياته كيف لا وهو سيد المحققين وسند المدققين وشيخ
الاسلام والمسلمين وانسان عين الدهر اليمين مدرس صدر المدرسين
فخر العلما الراسخين الفقيه الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس
واحتاج الى تفريج منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس احيا روس
المدارس وزان دروسها وجمل صدور المجالس واطلع شموسها وجمع
شمل العلوم ولشق نظامها ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها
اويقول صدر المجالس ومحيي المدارس امجد الفضلا المدرسين وتاج
النبلا المتصدرين فخر ذوي الافتا والتدريس حامل لوآء الشريعة

وناشره

وناشره بفهمه الثاقب النفيس اذا الفى الدروس احيا رباع العلم
بعد الدروس للمفتي الفقيه للانام ومفتي الاسلام عمدة المفتيين
قدوة المدرسين لسان المتكلمين حجة الناظرين اذا انتصب زلعته
بقلم الفتيا اراح ارواح اهل الدنيا تضحك ببكا اقلامه الطروس
ويرى في صورة خطوطه خطوط النفوس اذا مد يراع قلمه اخرج
الفرايد من البحور وجعلها بعزايم همه قلايد بيض النحور او يقول
قدوة المحققين فخر العلما الراسخين مادة علوم الدين مفتي فرق
المسلمين مفرد الزمان الاانه القايم مقام الجمع والمستغرق لاوصاف
الانسان عند كل منطق وسمع للبليغ عمدة البلغا والمتكلمين كنز النجاة
والمعربين المتحلي كلامه بقلايد العقيان ونظامه ببلاغة قس وفصاحة
سحبان كيف لا وهو الفصيح الذي ان تكلم اجزل واوجز واسكت كل
ذي لسن ببلاغته واعجز بل البحر الذي جرت فيه سفن الاذهان فلم
تدرك قرارة وعجز النظرا والبلغا ان تخوضوا تيارة ما برز في مولفاته
تحت الابرز على الاقران ولا جرى جياد علومه الى غاية الا كانت
مطلقة العنان ولا خبر عن فضله من راه الا تمثل بليس الخبر كالعيان
كيف لا وهو البليغ الذي تلالات بمعاني بيانه السطور والطروس
واهتزت لبديع براعته وعبارته الاعطاف والروس حاز فصاحة
قسيه وبلاغة اوسيه اذا سح سحاب كماله تزي سحبان في روض الفصاحة
باقلا واذا فاض معين افضاله تلقى مفاض السماحة مادة باخلا

اذا نثر نثر الدرر واذا نظم نظم الغرر حرف من بديع البنان
وطرف من سحر البيان من لسان القلم في مدحه ووصفه قصير ومن
اتى في نعته بابدع مقال فانما هو آت ببسير من كثير واني وان اعمل
صارم اليراعة ومداها وابلغ من مسالك البراعة مداها والمح من
الابداع غواني المعاني واصمي بظبات الاقلام ظبا المعاني ورمت
تعديد بروج نجوم فضايله وتحديد نجوم مدرج فواضله التي
تتنافس فيها الاماثل وتتباهي لتناهت الايام وهي لا تتناهي ولو قلت
ان تعبير لساني قصور ولا عترفت باني من جنان مداحكم في قصور
للمفسر الذي كشف عن معالم التنزيل واباد اشرار الايات البينات
بما يبديه من التفريع والتاصيل مالك ازمة تدقيق المعقول
سالك سبل تحقيق المنقول خلاصة اهل العلم لفرق والتمييز كشاف
اسرار البلاغة باللفظ الوجيز منهج مفتاح العلوم ومجمع جوامع
المنطوق والمفهوم مفحم لخصم عن جوابه ومظهر فرايد الفوايد عند
خطابه فمن خلا بعرايس عدره اغنى عن كل جليس ومن انس بنفايس
دره انتهى عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف
واحاطت به الكمالات فهي لغيره لا تضاف المستحق للاطناب والاطناب
للعلما ايضا قدوة العلما المحققين عمدة البلغا المدققين
وافتخار العلما الراسخين ومفيد الطالبين العلامة الافضل والفهامة
الامثل وحيد الدهر وفريد العصر وارث العلم كابرا عن كابر الحايز

من

من الكمال ما قصرت عنه عقول الاكابر غير اعلم العلما المتبحرين
ابلغ البلغا المبترعين حاوي فضايل المتقدمين والمتاخرين جامع
جميع انواع العلوم الشرعية مكمل الفنون الادبية مفيد الفروع والاصول
ناهج مناهج المعقول والمنقول مجتهد زمانه فريد عصره واوانه شرف
العلما اوحد الفضلا مادة علوم الدين منبع روح اليقين شيخ الاسلام
مفتي الانام اوحد العلما الاعلام مالك قياد الادب والعلم سالك سنن
الورع والحلم العلم المشار بالتعظيم اليه والمفرد المتفق بالثنا عليه
للعروضي من هو بحر بكل فضل محيط وحاز المجد الكامل بالجود البسيط
طويل الباع مديد المناقب بسيط الايادي بالندي المتقارب فضله الكا
وافر بالحكمة وفضل الخطاب وجوهر فكره المنسرح خفيف السابح في بحر
الاداب ليس له في العلم مضارع ولا في المديح مشارك ولم يزاحمه في حر
من سريح باسه المتدارك للمنطقي من لبس من جلل السعادة كل بهيه
وسنيه وجمع له في السيادة كل كليه وجزيئيه واكتسب من اشكال المعروف
المنتجة لمزيد الثنا كل قضية حمليه لا وضعيه الذي سلب الالباب
بكليا ته وجزيئا ته واظهر نتايج الافهام بحسن مقدما ته الوضعيه
وحمليا ته والاه مولاه ووالاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد
عن حصر خاصة مقدما تها وقضى لاعدايه بالعكس والطرد والعقم والسلب
من سابر جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمه ومزايا سعادته
بدوامها جازمه للمحدث الذي راي منقطع الاخبار فوصله ومتوصو

الاثار فاوقفه على من قاله ونقله الحسن الفعال الذي تواتر حديثه
العذب وتسلسل واشتهر بحبر المطلق فصح انه بتقييد البلاغة مسلسل
الاصولي الذي اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع واجمل بتدقيقه
هم الهوامع النحوي الذي سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان العرب
والمغني للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوي الادب
اللغوي الذي اقام فصيح الكلام على اقوى اساس محكم وميز الصحاح
عن غيرها بما لديه من قاموس الفهم واحكم الحسوب الذي جمع شمل
الاعداد بفهمه الصايب وجبر كسر العقود بحسن مقابلة ذهنه الثاقب
لفاضل الامام الفاضل والهمام الكامل زين الافاضل وحاوي الفضائل
ومعدن الفواضل وعين الاماثل نور حدقة الابصار ونور حديقة
الازهار لواعظ وخطيب الذي رفع الله به اقدار المنابر والخطب
واجرى به ينابيع البلاغة والادب واينع به رياض المواعظ والزواجر
وانزع حياض النواهي والاوامر وعمر بزلازل وعظه القلوب وغمرها
وجمع لخواطر بلطف ايراده وجيزها وامن النفوس وحذرها ونهاها
عن معصية الله وبطاعته أمرها وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار
واطمانت بذكر القلوب والاغبار وشنف المسامع وشرفها بما
اودعها من غرر المواعظ واتحفها لازالت المجالس بمحاسن خطبه مترفه
والاذان بدرر ادابه مشنفه اخر الذي غمر لخواطر بمواطر همه وغمر
المجالس بنفايس حكمه ولفح القرايح ونقح الالباب وشنف المسامع وحرد

الاداب للاشراف فرع الشجرة الزكيه وخلاصة السلسلة المصطفويه
وطراز العصابة العلوية المنتسب لاشرف نسب على عنصر واحسب
نشب على اجوهر وارفع سيادة ضرب من المجد واتمها وانفع سعادة
شد بالمفاخر نطاقها النسب الثابت بطيبة المجد الثابت بطيبة
وتجد الممدودة الفه من مداد الامداد الممدة من نقطة دايرة الوجود
المرتبطة بسلسلة الاسعاف والاسعاد قطب دايرة الافلاك
الحسنية واسطة عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية
خلاصة السادة الاشراف صفوة بني عبد مناف صاحب العز والشرف
خلفا بعد خلف ذو الحسب الطاهر والنسب الفاخر والجمال الباهر
اصيل الجدين وشريف النسبين لبكري قطب دايرة الهالات البكرية
واسطة عقد العصابة الصديقية والسلالة العتيقية روح
جسد دارها وقطب فلكها المحيط بدايرة مدارها بل قطب دايرة الوجود
من لم تبرح اعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود لصاحب
الدفاتر حاوي المحاسن والمفاخر مفتاح خزاين الدفاتر قدوة ارباب
الاقتباك عمدة اصحاب الاجلاك ووجوه الاموال معمر لخزاين السلطانية
باحسن الاعمال مفخر الاماجد والاكارم حاوي المحامد والمكارم
الاكملي الاوحدي الارشدي الامجدي اوحد المعتمدين مرجع ارباب
الاقلام المنتخبين راس ارباب الاقلام معتمد الولاة والحكام
لتاجر عمدة التجار المعظمين قدوة الاكابر المعتبرين محب الفقرا

والمساكين كهف الارامل والمنقطعين من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر
وبجميل طلعته البدور السوافر وشاع في الخافقين ذكره وثناه على
رغم انف كل مكابر لطبيب جالينوس زمانه وافلاطون اوانه واوانه
سينا في معرفته وارسطاطاليس في حكمته من عرف غوامض الطب والحكمة
واتقن من كل منهما حله ورسمه جعل الله على يديه اسباب الاصابة
والنجاح وجسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح ولازال مدركا
لسليم نظره خفايا الالام والاعراض واصلا بصفا فكرته الى غوامض
الامراض لابنة السلطان وخوها الدرة المصونة والجوهرة
المكنونة المتصفة بالعفة والكمال والدين المحجوبة بحجاب الحيا والجلال
عن اعين الناظرين درة اكليل الدولة الزاهرة وغرة جبين السعادة
الباهرة قدوة المخدرات المعظمات عمدة الموقرات المكرمات علية
الذات جميلة الصفات نتيجة الدول والسيادات تاج النسائي
العالمين سلالة الملوك والسلاطين صاحبة افضال الخيرات
ساحبة اذيال المبرات الباب الخامس في ذكر الادعية
قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا واعلم
انه ينبغي للكاتب ان يراعي في الدعا اسم المكتوب اليه فيقول في
احمد مثلا احمد الله فهيه وامن ولاجل لاحمد عليه امره ولازال
كاسمه احمد الفعال جميل الخصال في شمس الدين لازالت شموس سعادته
مشرقة واغصان سيادته مورقة في عز الدين لازال عزه دايما

وطرق صروف الدهر عن سعادته نايما والزمان في خدمته قايما وفي
سليم لازال سليما من الردي قاهرا للعدي وفي ابراهيم لازال برهان
فضله ساطعا ودليل مجده قاطعا وبخيم سعده ابدا طالعا وقس على ذلك
وينبغي للكاتب ايضا ان يكتب لكل من يقصد دعا يناسب قصده فيقول
للتاجر مثلا لابرحت تجارته رابحة غير خاسرة وسعادة دنياه متصلة بسعادة
الاخرة وللمسافر فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح
متصلة بالغبطة والنجاح وقضي بقرب رجعته وجعل سيره سببا للرفعة
وسكن بقدومه اشواق اوليايه وامل محبته لصاحب سيف
لازالت حمايل السيوف تتسابق في بنانه واسنة الرماح تلوح يوم طعانه
ومتون الخيل مستحصنة بعزايمه فيقوي جنانها جنانه او يقول
لازالت رحى حروبه على اعدايه تدار والسنة رماحه تنادي البدار
البدار وليوث جنوده تقاتل مسغبة الوحوش كلما قاتل الاعدا في قري
محصنة او من وراجدار او يقول لابرح السيف والقلم من حماة حماه
والعلم والعلم من اوصاف مجده وهداه والامن والعز من شعار ناديه
وصفات حرمه والفخر من جيوش ارايه وبنوت همه ولازال يصرف
الاسنه والاعنه ويقلد اعناق اعدايه كل اجل واوليايه كل منه
او يقول رفع الله قدره وامضى عزايمه التي تطاول النجوم ومكن من
اعدايه سيوفه التي ما برحت طيور المنايا عليها تحوم لصاحب
دولة اسعد الله ايام دولته وحرسها والقى محبتها في القلوب وغرسها

وبني قواعد مجدها واسسها ولا زالت اعلام دولته متبسمة الثغور
وارقام رفعته منتظمة السرور ولا برح سرادق عزه وسعده منصوبا
ابدا وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا ما اختص الاسم بالاسناد
والندا كاختصاص يد النبي بالقبض والندى ولا زالت رياض العدل
بامطار معدلته ممحورة ورباع الفضل بسحايب جوده ممطورة
مالكا قياد الرياسة سالكا نهج الرعاية والسياسة لصاحب صولة
لا برحت القلوب ترهب سطوته القاهرة والعقول تخشى عظمته الباهرة
مويدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين وصريرا قلام
تخط تحت خطوطها روس المتكبرين مع همة تفوق السماكين علوا
وتجر ذيلها فوق المجرة سموا من خير اقوام تميزهم نجوة الكرام
وتخركهم حمية الاسلام ولا زالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه
وتراب ابوابه موسوما بالجباه او يقول ايد الله دولته الباهرة
وايد صولته القاهرة ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع
وسواكب جنوده قاهرة الطلايع وكتايب النوايب بعوادي نقمه
الى اعدايه مبعوثة وغرايب الرغايب بغوادي نعمه الى اوليايه
محثوثة او يقول جدد الله لدولته القاهرة بكتبه كتايب
وجنودا ولسطوته الباهرة التي اذا نشرت كانت اعلاما وبنودا
وامدها بمعرفته التي اذا عدت كانت بحرا ممدودا انهمة لو اشار
لها الى الاطواد لنسفها والى مدلهمات غياهب الخطوب لكشفها

ولا

ولا زال عدله ساريا في الايام والاعوام وفضله ناشرا غمامه فيضه على الخاص
والعام باسطا بساط امنه حتى تغدو العيون والقلوب كانها من الامن في
منام لصاحب قلم لا زالت اقلامه تفوق على الغيوث الهامية وانعامه
تزيد على البحار الطامية ولا برحت عمدة الكتاب قدوة الحساب رييس
الاصحاب او يتول لا زالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد موفقة
على نهج الاصابة والسداد وحفظ الله مكارمه التي عرف القريب والبعيد
وحرس اقلامه التي هي تجرة المعروف تثمر لكل مومل ما يريد ولا برحت
مقرونة بالسعادة ايامه جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه او يقول
لا زالت اقلامه تجري بالسعادة والسعود وتبعث الامان في البيض من
الخطوط السود وتصوب سحب احسانها على عفات الامال وتجود للكرم
لا برحت بحار المكارم من اياديه متفجرة ووجوه العطايا تصدر عن
راحتيه وهي ضاحكة مستبشرة ولا زالت تتلالا في مراة طبعه انوار
الجود والكرم وتتكامل في قلبه ازهار اللطف والشيم وشموس المفاخر
بوجوده طالعة واقمار المآثر بسعوده ساطعة او يقول لا برحت
يده الميمونة يد الايادي وكعبة العاكف والبادي اذا افتحت فللتقبيل
والكرم واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم ولا زالت اطلال
العلما ببقايه معمورة وامال الفضلا على مكارمه مقصورة ولا برح
بدره مشرقا وغيثه مغدقا او يقول لا برح بابه العالي محط رحال
الوافدين وجنابه المتلالي ملاذ القاصدين والواردين ولا زالت

الالسن بالثنا عليه ناطقه والقلوب علي محبته متطابقه اويقول
لازال يقلد الاعناق منناه ويدخر عند الله اجر احسناه يمنح العوارف
ويوليها ويصيب بالصنايع مستحقيها ولابرحت الحسنات اليه منسوبه
والخيرات في صحايفه مكتوبه ولازال يضع الاشيا في محلها ويسند الامور
الي اهلها جاريا سنن قانونه علي اجمل العوايد واكمل القواعد يولي
المعروف ويأخذ بيد الملهوف لمن وعد انجز الله من الخيرات سالف وعوده
وحلي جيد الزمن العاطل بلآلي عقوده للقاضي لابرح مؤيدا في
اقضيته واحكامه مسددا في مقاصده ومرامه مسدد الاراء
نافذ الامر والقضا مشيد القوانين الشريعة المطهره مسددا
لوقايع الاحكام المحرره ولازال عدله للخلق غياثا والارض له حقا
وميراثا اويقول مهد الله قواعد الشريعة باحكامه واوضح ادلتها
باتقانه واحكامه وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده واقضيته
الي قواعد الاسلام بها ممهده وابنية الشرع بها محصنة مشيده
ولابرح صدر الشريعة المطهره وكنز الهداية المنوره صاحب عقود
درر غرر الجواهر ومحرز اشتباه الاشباه والنظاير بحيث يصدق
عليه المثل السايرا اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت
حذام لابرح صدر المجالس الاحكام احمد القول والفعل بين جميع الانام
دافعا للضرر بتسديد احكامه قامعا للمفسد بتشديد ابرامه
للمفتي لازالت اقلام الفتوي مشرقة ببنانه والاحكام الشرعية

موضحة

موضحة ببيانه ولابرح بحر علمه زاخرا وسحاب فهمه ماطرا ولا
زالت ثواقب افكاره توضح غوامض المشكلات وانوار اسراره تحل
عظايم المعضلات ومحاسن دروسه تخلو صدا الاذهان وسطور
طروسه تزري بقلايد العقيان للمفسر لابرح لسان اهل التفسير
ومنطق ذوي التعبير جامعا بين مرتبتي المعقول والمنقول حايزا
فضيلتي الفروع والاصول خبر العلوم النقلية حرا للفنون العقلية
للبليغ نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه وحلي سطور الطروس
بوشي بلاغته ورقمه ولازالت فوايد فرايده ممدوحة لاولي التحقيق
وفرايد فوايده محلاة بحلية التحرير والتدقيق ولابرحت اسماع المتكلمين
مشحونة بالطاف تعليمه وقلوبهم مشرقة باتحاف دقايق تفهيمه اويقول
لابرح بحرا يقاذف موجه بالدرر وعقدا في جيد الدهر يتلالا بالغرر
وسما في سما المجد كماله ونما في التعادة مقاله ولازال مخصوصا بانواع
الكمالات طالعا بدر فضله من اشرف الهالات اويقول لابرحت
فرايد فوايده تخجل جواهر العقود وجواهر فرايده تزري بقلايد النحور
وخمايل الفضايل برشحات اقلامه محمله ونسايم الاماييل بنسمات
انفاسه معقلة مارخت الاقلام بصريرها والاسمار بخريرها وفكاك
الاسحار بشروقها والامطار ببروقها محرمة من لولاه لم تخلق القلم
ولم يتعلم الانسان مالم يعلم اويقول لازالت الاقلام خداما
لخواطره والاسماع نظاما لجواهره والطروس سواحل لزواخره

والمسارعة الى مراتبه واسواق الفضل والاداب بوجوده قايمة
وديم نعم الله في افنانه دايمة وانواع فضايله متلالية وانجاس
فواضله متوالية ولا برحت ابكار فكرته في رياض حكمته تجتلي الازهار
واسنة اقلامه بدايع الهامه توقف الافكار لصوفي اوضح الله
بصفاح خواطره الخطيره غوامض الحقايق وملا بجوارفه ومعارفه
المغارب والمشارق وانار للمقتدين به العقل والدرايه وهبا
به اسباب الرشد والهدايه وثبت به قواعد الدين وايد روح اليقين
اويقول نور الله سره بانوار اليقين ورفع قدره في ملايه المقربين
ووهب له لسان صدق ومقام الصديقين وامتع الله ببقايه
الاسلام والمسلمين ولا زال الزهد شعاره والورع وقاره والذكر
انيسه والفكر جليسه حتى تظهر له خفايا الاسرار وتبدو له خبايا
الحقايق من وراء الاستار ويكشف له الغطا عن حقايق الاخره وهو
في هذه الدار وفتح له طريقا اليه ليسفر عن كل محجوب وكشف لبصر
بصيرته مخبآت الغيوب واشهده لحرار اسرار القلوب حتى يرقى
الى درجات المقربين ويتضح له نهج الحق اليقين ولا برحت كواكب
هدايته تعم بضيايها الوجود واعلام ولايته مرفوعة الى مقام
الشهود ولا زالت اطيار الارايك بمحاسن شيمه هاتفه واغصان
الملايك بمعمور بيته المقدس طايفه وايات معاليه بالسنة الاقلام
متلوه وعرايس ابكار الافكار بيد معانيه مجلوه او يقول

ادام

ادام الله تعالي وجودكم وانار بحقايق التحقيق شهودكم وحلاكم بحلية
العرفان ورقاكم الى مقام الاحسان لواعظ ادام الله بشاير اخباره
وزواجر انذاره بين الحق والضارم لمقري لازال نافع اهل العصر
بلسانه حايز مراتب الفخر باتقانه والسعد بتبيانه والمجد ببيانه
لمحدث زين الله صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي وشرف بدروسه
الزاهر محافل الافاضل والاعالي لامام رفع الله معالم الامامة
بحسن ذاته ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته لكل احد لازالت طلعته
الباهرة مطلعا لشموس السعادة وغرته الزاهرة موسما لبلوغ
السياده ولا برحت ابوابه مورد الاصناف الكرامات واعتابه
مصدرا لانواع المعالي والكمالات غيره ايد الله معاقد العز بوجود
وابد معالي المجد ببره وجوده ولا زالت روضة عزه ناضرة واعين
التوفيق بالسعادة له ناظرة مويد منصورا مستبشرا مسرورا
متصفا بالفضل الاتم والمجد الاشم ولا برح تاج فضايله مكللا
بنفايس الفرايد وجيد شمايله متحليا بعقود الفوايد غيره
لازالت ايامه مواسم التهاني بمباسم الاماني ومحاسن اوصافه تملا الناظر
والخاطر ومواد اسعافه تعم البادي والحاضر في نعمة مشرقة الاضواء
متدفقة الامواه رياض حدايقها مخضرة الربى وحياض نداها مغتلة
الصبا متضوعة النسيم متنوعة الشميم والله يطيل بقاه في رفعة
ممدودة الرواق ونعمة مشدودة النطاق مصونة همته عن عوايق الزمان

ونعمته عن طوارق الحدثان وثبت قواعد مجده وجدد اوقات
سعده واشرق هلال سعادته وامد ظلال سيادته دعا لطيف
يقول بعد السلام وبث الاشواق واما الدعا الي تلك الحضرة الشريفة
والحضرة المنيفة والشمايل اللطيفة فما اخاله الا انه العرض اللازم
ولا شك في انه الفرض الجازم مع ثنا تخجل المسك عبيره ويزري
بالبلابل هديره استوهب الله تعالي له ولنجله السعيد عمرا بطاولة
الابد ومنا تستغرق العدد وزيادة سعد تمتازها الشمس وقت
الضحى ورفاهية عيش يلزمه الهنا والصفو واستوثق من الدهر
ان لا يكون له فيه نظير واستغرق سحايب الفيض السبوحي لروضة
النضير باغداق سحايب المواهب واشراق شموس المغارب صان
الله تعالي حضرته العلية وحماها وحرسها وتولاها وحمي حماها وادام
مجدها وعلاها وسناها وسناها ولا برحت سدة اعتابها ملثومة
بالافواه وتراب ابوابها موسومًا بالجباه دعا لدولة السلطانية
اللهم ان قلوبنا لم تزل ترفع اخلاص الدعا صادقه والسنتنا في حالتي
السر والعلانية ناطقه شاكين بلسان الضراعة وقلب الانكسار
باسطين ايدي الذلة والافتقار ان تسعفنا بامداد هذه المباركة
الميمونة السلطانية العثمانية بمزيد العلا والرفعة والتمكين
وان تحقق امالنا فيها باعلا الكلمة ففي ذلك رفع قواعد دعايم الدين
وقمع مكايد الملحدين لانها الدولة التي برئت من غشيان الحيف والحيف

وسلمت

وسلمت من طغيان القلم والسيف البسها الله لباس العز المقرون بالدوام
وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام الباب
السادس في رسايل الاشواق عب سلام ممزوج بالشوق والغرام
مرتبط باسباب المحبة علي الدوام لا انفضا لمدده ولا انقطاع لمدده
تهديه من سالت مدامعه حتي لجج في بحرها وعامر وطالت عليه ازمنة
الهجر حتي ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام كيف لا وشمس جمالكم قد توارت
عنه بالحجاب وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين من فوقه سحاب
وبعد فمما يعرضه عبد الاعتاب الداعي لذلك الجناب عب سلام
اسني وتحيات حسني انه لم يزل مقيما لحضرتكم الشريفة علي وظيفة الدعا
باخلاص الجنان واللسان معا وينهي شوقه الذي عمر اركانه وعمر سويدا
قلبه وحرك كل جارحة الي شرف المولي وقربه وعجزت جوانحه عن حمله
فكيف صحايف كتبه فالعين لبعاده ساهرة والنفس لاجنابه طايرة
كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه ومغناطيس انسه وجنابه الكريم مادة
حياته ومقيم ذاته او يقول وبعد فالمحب لا يزال يرعي لكم عهدا
ويحفظ لكم ولاء وودا حنينا الي تلك الذات المحروسة والصفات
المانوسة التي لا يسكن القلب الا اليها ولا يعول في الباطن والظاهر الا
عليها فهو اليها ابدا يتشوف ويتشوق وعليها سرمدا يتلهف
ويحترق قرب الله ساعات الاجتماع بها لتشاهد العين طلعة
تزري الغزالة بهجة وضيا واقر بها العين والناظر والفكر والخاطر

فان محبتكم قد خالطت المزاج ولم يكن لها سوي الاخلاص في مودتكم
المزاج او يقول وبعد فان وجمتم وجمة خاطركم الشريف الي السوال
عن حال المحب الضعيف فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق
تتلظي وفواده بسعير الغرام يتشظي حتي كاد لا يتمالك لكتابة شيء من
مسطوره ولا لرقم حرف واحد من منشوره لولا مسكة من ساعات
التلهي استعارها وخلسة من اوقات الغفلة اقتفي اثارها حتي
رسم هذه الاحرف القليلة ورقم هذه الاسطر التي يجلها رايد حاله ودليله
وان سالتم عن حال المحب فقد صدق ولكن عن غير معناكم وحج ولكن الي
بيت قلبه اذ هو سواكم وماواكم وباع نفسه في محبتكم واسلم مهجته
في مودتكم حتي صار يقال هذا هو المحب الذي في حبه قد اخلص
وصدق في وده حتي تفرد به وتخصص وقسما بحياتكم الشهيه وبمينا
بصفاتكم الزكيه ان الشوق لا يبرد بغير رواكم غليله ولا يشفي بغير
لقياكم عليله او يقول والمعروض لظي شوق لو علمت به لظي لما تاججت
او الجحيم لما توهجت وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع وهيام يدافع
الحدثان ولا يندفع ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفه
ووداتكم اللطيفه لم يجد الي ذلك سبيلا ولو وقف دون ادراك غايته
جمله وتفصيلا ولعجز لسانه عما تضمن جنانه وملت بنانه مما املت
اشجانه وماذا يصف من شوقه اليكم شوق الصادي الي الزلال والمهجور
الي الوصال والغريب الي الوطن والفريد الي السكن فالله يعلم ما اجده

واكابده

واعانيه واجاهده من الشوق الذي احرق الاحشاء واوهي
الاصطبار كما يعلم ربنا ويشاء وقد صدرت هذه العصيفة الشوقيه
والوظيفة الذوقيه ممن رام صبرا فاعجزه وحاول مناما فاعوزه
والمحب لم يزل يتمسك بطيب الاخا والوداد ويتمسك بذيل الولا والاعتقاد
لا ينقطع وروده ولا يفني معدوده او يقول وبعد فالاشواق
اليكم لا تحصي ولا يبلغ امدها ولا يستقصي جلت عن العد وعن ان
تتصور برسم او حد وينهي المحب الناذح الدار ملازم السهد والاقتكار
شوقا زاد عن حده ووجدا خرج عن الهزل لجده وغراما لا ينبغي لاحد
من بعده وذوب فواد من ناي الحبيب وبعده ومع هذا فالمحب لم يزل
مستمرا علي ما هو عليه من المحبة القديمة السابقه والمودة الاكيدة الصادقه
لان كاس حبنا شرابه مروق لا يشوبه ملق مزخرف او قول مزوق
او يقول ويعرض لوامع اشواق تجاذب الارواح عن جثمانها وترحل
الاشباح عن اوطارها واوطانها وبث شوق لو قصده السلو لضل طريقه
ولو سعت في حصر المبالغة لقصرت عن كنه الحقيقه وان سالتم عن الحال
فنحن في ظل السلامة لولا الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد
العافية والكرامة الا انها متكدرة بلواعج الاشتياق او يقول وينهي
شوقا وغراما جل ان يحد وتوقا وهياما تتابعت اوقاته فلا تحصي او
تعد بعد ولا يسير بحث لوايه المحرر وثنا اذا سطرته اقلام المحابر
فما الوشي المخبر ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسية فانها تنفطر

ووداد حاشا لعينه الصافية من وارد الهجر تنكدر ونشر صحايف
مشتملة على اعمال صلحة فهي بذلك تفرح ان تنشر وتجرع كاس فراق تداوانا
شربه والله اعلم اينا كان اصبر وذم ايام هجر وايام الهجر حقيقة بان
تذم ولا تشكر وحد ليالي وصال كانت احلى من السكر وبعد وبعد
وبعد حتى يعيد الزمان العطف كواه المكر ويصفو بذلك شراب
وصله المكدر وليس ذلك بتر ويق اللسان وصوغه بل فدح الطالم
والدم والمولي بذلك ادري واخبر وان عهد الوداد نحاله لم يتغير
وصفو الحب على ما عهدتم وحاشا ان يتكدر فيا ما احلى ليالي الوصل والاجتماع
ويا ما امر ليالي الهجر والانقطاع فمذ غبتم عن العين لم تعرف لذة
الوسن ولم يزل القلب في لوعة الغم والحزن اذا مر ذكركم في بالي شرحت
له صدرا او دعاني الشوق في خيالي مرة لبيته عشرا ولولا رجا القرب
بعد النوى لذهب الميل والقوى

شعر

ولولا رجائي بان نلتقي ... وان يجمع الله ما بيننا
لسارعت الروح شوقا اليك ... ولكنها قنعت بالمني

في رسايل العشاق

غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره
وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره وتسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها وتحيات
تتلالا في سما الطروس بدرها ويلوح في افاق الاوراق زهرها وسطور
شوق وعزام وصدور رتوق وهيام وانفاس تتراسل صعدا واحزان

تتواصل

تتواصل كمدا واشجان لا تنقضي واشواق لا تستقصى صادرة عن
ود لا يزول ولو تزول الجبال وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال
بيدي الغرام عن كبد حرا ومقلة سهرا تسعين عاما وشهرا بعد به
من لم يزل تهتف بذكركم هتوف الحمايم ويرسل العيون كالغيوم وسوابل
الغمايم للحضرة التي حوت اعطاف المحاسن والجمال وتاهب وباهت
باصناف المفاخر والدلال غب سلام يحمي المحب المشتاق وقتيل الاشواق
من السلام اعطره ومن الاكرام اكثره ويرسل من تحايا الوداد اشرفها
ومن مزايا المحبة الطفها ويكرر سلاما تتراسل الارواح برسايله
وتتواصل الاشباح برسايله ويستروح محبوب نسيمه كل عاشق
ويسكر بطيب شميمه كل ناشق وتتلاقى به الارواح والقلوب وتتواصل
به افراح المحب والمحبوب الى حبيب هو محبوب الارواح ومشروب النفوس
فما الراح حبيب حبة الفواد مثواه وسويد القلب سكنه ومأواه
من فتكت بالعقول لوحظه ووجمت الالباب لحكيم ما تلاشت به حكمه
ومواعظه من حسنه لعاشقيه قد سحر واطال ليلهم بالسهاد فلا سحر
مغنى نفوس العاشقين ومعنى نقوش طروس الشايقين من انبت الله
حبه في ارض صفا القلوب واثبت وده في صحف الارواح فاصبح لذلك
المحبوب سويد اقلبي ونور باصري وساكن مهجتي ومحرك خاطري سالب
رقادي ومحرق فوادي غيبي فيا من بطول التجني قد انصف وملا بالتنائي
القلوب من الشغف اما رحمة لصب مستهام واسير في قيود الوجد والغرا

واليف لمسامرة النجوم وحليف لمسايرة الهموم امارا رقة لمضناك
اما عطفة على ذاهب في مغناك فان في مغناك امارقة للغرام مرغم لعواك
اما خانة لصب لا يعرف ولا يالف سواك شعر
بالله رفقا بالقلوب فانها ٭ لا تستطيع مع الغرام تحملا
فيا من تنآى بشخصه بلا مين وهو في القلب حاضر وغاب بصورته
عن العين وهو في كل وقت يستجليه الفكر والخاطر اليك اصدرت
بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغوك والوجد بجميل صفاتك
لا يزال ولا يزول وانظر الى الصب الذي هو اعظم واله فواله وارحمه
بوصالك بالنبي وآله فاذ المحب لم يزل بزفرات تتواصل وعيون
تتراسل شوقا الى لفظكم الشهي ووجهكم البهي وتحنيكم الذي يلتذ
بمجامع القلوب وتثنيكم الذي يستميل النفوس كاستمالة الاغصان في
الريح الهبوب قسما بالغرام وما باهله صنع ويمينا باهيام وما
بقلوب ذويه هكذا اصدع لقد اهاج بعد حبيبي عني ساكن الفلق
واثار كامن الحرق وواصل الجسم النحول والجفن الارق وصرت لوحشته
الف حزن واسف وحليف شجن وشغف وغريق مدامع وحريق لهف
كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع حن قلبي وكلما اشفقت من دوام
الفرقة والانقطاع زاد قلقي وكربي فها انا بين شوق منضج ولوق
مزعج ولوعة وبلبال والم واوجاك فالله تعالى يروي برويه ناظري
ويشرح بوصل فرقته صدري وخاطري رسالة اخرى لطيفه

وينهي المحب بعد شوقه الذي لا يحصر وكثر قلبه الذي بغير لقايكم لا يخبر
انه لم يزل العبد متذكرا ايامه مرت ما كان احلاها واوقاته سلفت لم يبق
منها سوى ان يتمناها وليلات مضت قصارا ما كان اهناها شعر
٭ رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا وحيا ها الحيا وسقاها
٭ فما قلت ايه بعدها للسامر من الناس الا قال قلبي آها
٭ ليالي ما كنت بالمنظور اقنع منكم ولا بالمسموع اصبر عنكم
٭ وها انا اليوم ارتضي دون ذلك متاسفا على ما هنالك شعر
٭ ما كنت بالمنظور اقنع منكم ولقد قنعت اليوم بالمسموع
٭ يا هل لسالف عيشنا بلقاكم من عودة محمودة ورجوع
ويبدي المحب اليكم تشوقا قلقل الاحشا بتصاعد الزفرات واذاب
بنار الهجر والنفوس واجراها على صفحات الخدود عبرات واضر بجفنه
القريح انواع الارق والسهاد وتفتت حبات قلبه الجريح بانواع
الصدود والبعاد احشاؤه من نار الوجد ليشب سعيرها وعيناه
من طول الصد فاض مطيرها ولو انه استمد من مآ مقلته لجاتك كتبه
بحمرة سطورها شعر رقمت احشاي يشب سعيرها
وعيناي بحب فاض منها مطيرها ولو اني استمددت من دمع مقلتي
لجاتك كتبي وهي حمر سطورها وكيف تلام العين ان قطرت دما
وقد غاب عنها انسها وسرورها وان سالتم عن حال المحب المشتاق
وقتيل الهجر والاشواق فما حال محب زاد غرامه وتضاعف وجده وهيا

وكثر سقامه وطال داوه وعز دواوه وحالت احزانه وتحركت اشجانه
وفاضت دموعه وتفرقت جموعه وزاد اشتياقه ومر مذاقه
وشطت داره وبعد مزاره وقل اصطباره وطلت بجسمه لبعادكم
جميع الاسقام ونوالت عليه الغموم والاالام ولو بث شوقه اليكم لما
استطاع وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع شعر
ولو ان ما بين الثريا الي الثري قراطيس والكتاب عرب واعجام
ورأموا بان يحصوا اشتياقي اليكم لما قدروا معشار عشر الذي راموا
وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا ونحالفا ان لا يزالا
على البكا حتي يري بعضنا بعضا شعر
رحلتم فما للقلب والله بعدكم سرور ولا للعين منذ غبتم غمضا
وقد حلفا ان لا يزالا علي البكا نحالهما حتي يري بعضنا بعضا
لكن المحب يتاسي بارسال هذه الاحرف اليسيره ويتسلي باصدار هذه
الاسطر القاصرة القصيره فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم وتحظي
بمحاسن خصالكم ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري ومدادي مآقي
محاجري شعر لو كان امر مراد نفسي في يدي او كنت املك ما يود فؤادي
لجعلت حبر كتبت اسود ناظري طرسي وصيرت المداد سوادي
فلعل عيني ان تراك فان في مرآك غاية منيتي ومرادي
ولو ساعدت الاقدار علي بلوغ الاماني والاوطار لما نابت رقوم
الاقلام عن المحي بالحضرة تكم علي الراس وما قامت رسوم الارقام عن

السعي

السعي اليكم بالروح والانفاس شعر
ولو كانت الاقدار طوع ارادتي وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت علي بعد الديار وقربها مكان الذي قد سطرته يميني
لكن الايام لم تزل ببعد الدار وناي المزار مولعه ولم تبرح الاقدار
في هذه الدار تسقي المحبين كوس البين مترعه شعر
شكا الم الفراق الناس قبلي ورزء بالتوي حيث ومنيت
واما مثل ما قمت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رايت
والله اسال ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع وبالوصل بعد الانقطاع
وبالقرب بعد البعد ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام ٥

الباب السابع في سايل العتاب ٥

شعر اذا رمت أعتب من لحب تعطفا تعارضني للعتب فيه موانع
ولو كان هذا موضع العتب لم اشتفي فوادي ولكن للعتاب مواضع
عتب سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب مترع بسلاف المودة لكن
عليه من رقيق العتب حجاب عتب يتطفل النسيم علي مواليد لطفه
ويتبسم طيب اخباره ليتعرف بعرفه اخر عتب سلام زاه زاهر ٥
وثنا باه باهر من صب ساه ساهر ومحب شاك شاكر لحضرة المحبي
بحلل الفضايل المتحلي في طلب العلا عن الشواغل من لي في حبه عن
عتابه الف شاغل معاتبه بعدم المكاتبة ٥
عجبت من المولي بنا خير كتبه وما هكذا المملوك منه تعودا

لاني الي اخباره متشوق ٭ اسايل من عنه الغياب عنها واخبارا ٭
ليعز علي من سيدي انقطاع كتبه عني ٭ وانفصال سيبها مني ٭ ومن
عادته ان يواصلني بمكاتباته ٭ ويتحفني بمراسلاته ٭ فانها اذا وردت
اوردت القلب بارد زلالها ٭ والعين طيف خيالها ٭ وسكنت من الجوانح
متحرك بلبالها ٭ واولت النفوس ارتياحا ٭ والصدر سعة وانشراحا ٭
واذا وصلت وصلت حبل المسرة والافراح ٭ وربحت اعطاف الخواطر
والارواح ٭ كلما اشتقت الي النظر اليه تعللت بنظرها ٭ وكلما ارتحت الي
سماع خبره تروحت بخبرها ٭ ولم ازل اروح القلب بنسيم استقبالها ٭
واطوي الغلة بيارد زلالها ٭ واسلي القلب بسابر اخبارها ٭ وانزه
العين في رياض ابكارها ٭ واجعلها من اعظم ذخري ووسايلي واستريح
الي مسادمتها في اسحاري واصايلي ٭ فمابال المولي قطع عني مادة احسانه ٭
مع استطاعته لها وامكانها ٭ فان كان ذلك لشي اوجبه الجفا واقتضاه
فما هكذا اعود العبد مولاه ٭ ولولا ان العتاب يوكد اصل الوداد
بين الاحباب ٭ لم يحتلج به جناني ٭ ولا عرض بذكر لساني ٭ خصوصا
مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد ٭ والمودة المحكمة العهد ٭
وهذا الفصل قد جر ذيله لطف سياق الكلام ٭ وجلبه حسن عتب
خيم بالقلب واقام ٭ وكان سبيل الادب في بساطه ان يطوي ٭ وان
ينزه جناب المولي عن اسباب المعاتبة والشكوي ٭ غير انه جبر المحب
عليه الدالة علي ما عهد من مكارم الجناب ٭ وما اشتهر من قولهم يبقي

الود

الود ما بقي العتاب ٭ قولهم ٭ ٭ ٭
٭ اذا ذهب العتاب فليس ود ٭ ويبقي الود ما بقي العتاب ٭
او يقول هذا واني لاعجب ٭ والزمان محل العجب ٭ كيف اغفل مولانا
ما لزم من حق المحبة ووجب ٭ وكيف تطاولت غفلته عن محبه حتي بداه
ببطاقة الشوق ٭ ورسايل الوجد والتوق ٭ مع ان الاكابر هي التي عادتها
تبدو الاصاغر بما يجبر الخواطر ٭ فعسي تتغمد بصدور سطور تبرد الغلة
وتشفي الفوآد من اليم الم ألم به وعلة ٭ وياهل تري يرق لعبده وهل
عساه وعله ٭ فان ذلك اشهي الي النفس من الماء الزلال ٭ والحب اليها من
المقيل في وريف الظلال ٭ ولم لا وهي تورد القلب موارد السرور والفرح ٭
وتزيل عنه العنا والترح ٭ وقسما بصدق المحبه وخالص المودة ٭ انه لو علم
المالك ابتهاج المملوك بشرف قربه ٭ وسرور بورود مشرفات كتبه
لرغب في مواصلتها ٭ ليتشرف المملوك بمتابعتها ٭ فان السرور بها يجدد
ايام السرور بشريف رويته ٭ والابتهاج بجميل مشاهدته ٭ وكم من وقت
يمضي ٭ وزمن ينقضي ٭ الا والمملوك مولع بتذكاره ٭ متشوف لما يرد من اخباره ٭

معاتبة بسبب الغياب افضل العتاب ما كان بين الاحباب ٭
بسبب طول الغياب ٭ سيدي ما سبب طول غيابك عني ٭ وتباعدك مني ٭
وما العذر في سبب عدم الحضور ٭ وما الداعي لهذا النفور ٭ والقلب بكنه محروق
ومشغول ٭ والضمير علي محبتك لا يزال ولا يزول ٭ قسما بصدق الحب فيك ٭
واخلاص الود لديك ٭ ان حضورك عندي لاشهي من الماء البارد للعطشان ٭

وانت عندي بمنزلة الروح والجنان، **جواب كتاب معاتبة**
عتابك لي مولاي والله لم يزل، الذ على قلبي من البارد العذب
ولم لا وما يبقي المودة والاخا، ويذهب احقاد القلوب سوي العتب
وصل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير والسداد، وغسل نزلات عتبه
ادران الاحقاد، واكد بلطيف خطابه اصول المحبة والوداد، وقد
تضمن المعاتبة تخيلا من المولي ان كيت وكيت لحدوث جفاء او تكدير
صفاء، ومعاذ الله ان تعبث بمحبته احداث الغير، او يعتري صفو
وده وولايه كدر، وعجبت منه كيف خطر ذلك بباله، حتي صرح به في
مقاله مع تحققه مني الود الاكيد، ولحب المزيد

جواب من عتب بعدم المكاتبة وينهى
بعد بث شوقه الذي لا ينسخ حكمه، ولا يحول على ممر الايام رسمه
اذ لما سمع العتاب من الاحباب بعدم ارسال سلام او كتاب، حز
حسرا، وغاب تفكرا، واسبل عبرات تتراسل، وزفرات تتواصل،
وابديت الاعتذار وفي ملتقي الاهداب عبرات تنسكب، وفي منحني
الاضلاع جمرات تلتهب، معترفا بان العبد لو جري عجاعكم الوداد،
وقضية الاعتقاد لكانت كتب خدمته ووظايف مدحته الي المولي
متواصله، والي شريف حضرته مترادفه، لكنه التزم مذهب التعظيم
والاجلال، وتجنب مواقع التصديع والاملال، وصان خاطر المولي
الشريف عن ان يشتغل عما هو به ابدا مشتغل، من كشف المشكلات

ودفع

ودفع المعضلات، وتجديد معالم الزهد والتقوي، واحيا مدارس
الدرس والفتوي، **او يقول** وينهي انه لم تتاخر الكتب عن حضرة سيدنا
ادام الله توفيق مقاصده، وصفا موارده نسيانا لذكره، ولا اخلالا بحظ
قدره، ولا تغيرا عن بركاته في الدارين، ولا صبرا عن البعد لمجلسه ولقرب
اليمين، بل علما من المملوك ان اوقات سيدنا عزيزه، ويحتمي ان يشغلها
عن كسب الحسنات التي هي للخلق اكتساب وله عزيزه، والله يواصل سيدنا
بتحف رضوانه، ويوزعه شكرا انعامه بقلبه ولسانه

جواب معاتبة بعدم الحضور
ولما تأخر فلم اقتدر اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي، وخاطبتكم بلسان القلم
واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف فلما اشد
الايام والليالي من العوارض والاشتغال، والا ففي كل وقت يود المحب
ان لو كان بكعبة مجدكم طايفا، ليجتني من ثمرات صفاتكم لطايفا،
فلم تساعد الايام علي بلوغ المرام، فاحب ان يستنيب للتشرف اليكم
الشريفه، هذه البطاقة اللطيفه، ولقد كان المحب يود ان لو كان
مكان هذا الكتاب، وساعدته المقادير علي زيارة ذلك الجناب،
فان رويتكم مما تبتهج بها الخواطر، وتلتعش بها القلوب انتعاش
الروض اذا باكرته الغيوم المواطر، **او يقول** والمحب يود لو كان بنا ظ
لطلعة جمالكم مستهليا، ولمشافهة اقوالكم مستمليا، غير ان الامور

باوقاتها مرهونه والاشياء عن بروزها في غيرانها مصونه
لكن القلب حاضر لديكم ابدا ومتوجه اليكم على طول المدا وان
الاحسان اطلق اللسان في كل زمان ومكان خصوصا في البقاع الشريفه
العلية الشان او يقول وبنهي ما هو عليه من الشوق لشريف رويته
والتلهف لجميل مشاهدته والارتياح لتقبيل راحته والتالم للانقطاع
عن جليل حضرته ولم يكن ذلك نسيانا لذكره ولا اخلالا لعظيم قدره
بل العوايق منعت وعوارض قلعت واسباب حجزت واقدار برزت
مع ما يوثره المملوك من التخفيف ويتجنبه من التكليف ويخشى على
خاطره الكريم من التثقيل ويخاف من الاكثار والتطويل وقسما بكم
وعلما لكم ان المملوك ما نقض الزمان عهده ولا غير البعاد وده
ولا حال عن طرق الموالاة والصفا ولا تغير عن الاخلاص والوفا
والله سبحانه عالم بما تنطوي عليه الضمايز وتحتوي عليه السرايز
وقلب المولى شاهد بذلك محقق لصحته مسجل باثبات حجته
واذا كان قلبك الشاهد العدل فمالي وللحديث الطويل واذا
عرفت الحال بما اوتيت من الفهم والفضل فمالي وللتطويل وحيث
قلب المولى ناظر وشاهد فهو ازكى واعدل شاهد شعر
حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوى والقلب اعدل شاهد يستشهد
او يقول ولقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته ليتملي
بشريف مشاهدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته

لكن

لكن العوايق والقواطع جمه والايام لا ترقب في اسيرا الا ولا ذمه
والاقدار لا تدافع والاقضية لا تمانع ولو جاز ان تسافر نفس
عن انسانها او ترحل مقلة عن انسانها لكنت انا ممن سبق الكتاب بنفسه
لتفوز العين بمشاهدة جمالكم الفايق على بدر الافق وشمسه ولا كان
المحب تختار المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم ولا كان يقنع بهدية
الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ ومولانا اولى من قبل العذر وجاز
جميل الثنا والاجر فما زالت الحسنات اليه منسوبه والمثوبات في
صحايفه مكتوبه معاتبة بتصديق الوشاه ٥
عتابي مولاي وربي شاهد دليل على صفو المحبة والود
وعتب الفتى في كل امر صديقه على كل حال كان خير من الحقد
المعروض لدي مولانا ذي الشيم المرضيه والاخلاق الرضيه هو
انه من المعلوم ان العتاب بين الاحباب لم يزل يفسد ذا الحقد
ويوكد اصل الولا والود ولما بلغ العبد تغير سيده عليه بسبب
ما ألقي من الكلام اليه وراي وجه اقباله عنه منصرفا وتوددة
تكلفا عجب كل العجب لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه
وتحققه للنقل الذي اجمعت العقلا على استضعافه وكيف استمالة
مثل هذا الي الاعراض بعد اقباله وايتلافه وقد عتب الحب على ذلك
عتابا صرح به جنانه ولم ينطق به لسانه فكيف لخرف المولى في اسرع
وقت وتغير وتكدر صفو ولايه ولم اخله يتكدر مع علمه بما يقتضيه

اهل هذا الزمان من ايثار الصدور وحرصهم على تقريق شمل الاخوان
بالكذب والزور وقد بلغ المحب ان الوشاة زخرفوا له اقوالا وحرفوا
مقالا غيروا بها جميل اعتقاده وكدروا موارد وداده فاستعاذ
المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف او يتكدر عليه الجناب
المنيف وهو معاذي الذي البجي اليه وملاذي الذي اعتمد عليه وحاشا
وده الاكيد ان يعتريه خلل او يشوب صفوه ملل **او يقول**
والمولى ايده الله يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين اما ان يكون محبا
ودودا او عدوا حسودا فان كان الاول فمستحيل ان يقصد المحب
لمحبوبه ضررا او يحمله من الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم ان
يجتهد في اذيته بكل طريق ويحرص ان يغري عليه كل عدو وصديق
على ان اكثر اهل العصر على ذلك مجبولون وبه مشتغلون **معاتبة**
من تغير بلا سبب ما كنت اعهد من مولاي قط جفاه الا الولا الذي يزهو
حمى تغير عما كنت اعهده لكنه الدهر في الاخوان خوان
معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم وهيأ له اسباب الخير
والكرم هو ان امض الالام بل اعظم المصاب تغير الاصدقاء والاحباب
وتكدر الاخلاء والاحباب وهذا مما يعظم على العاقل امره
ويضيق به صدره ويشتغل به فكره لان اظهار الاعراض والصد
يودن بتلاشي المحبة والود سيما ان كان بغير سبب يعزى اليه
فانه لا يفيد العتب عليه كما قيل

كيف

كيف السبيل الى مرضاة من غضبا من غير جرم ولم اعرف له سببا
غير ان المملوك لم يسعه في ذلك سوى معاتبة المالك اذ هي سنة المحبة
وطريقة اهل المودة ولو لا مزيد محبة المملوك للمالك ما عتبه على شيء من
ذلك مع ان الزمان لحق بالعتاب من الاخلاء والاصحاب **عتاب**
آخر وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه وعدم التفاته اليه
لاقاويل نمتها الوشاة وزخرفتها السعاة فكدروا موارد وداده
وغيروا جميل اعتقاده فقلق لذلك جنبه عن مضجعه وجاد ناظره بادمعه
وضاق عليه فسيح الارض وتخلى بعض اعضايه عن بعض وهو يعلم براءة
المملوك مما نسب اليه وثناه في كل نادٍ عليه والريبة لا ينبغي ان توضع
الا في من سبق له ارتكابه ويعلم مثلها من شانه والمالك قد عرف المملوك
حق المعرفة واستغنى بتلك المعرفة عن الصفة وما برح باحسان المولى
مقرا وعلى طاعته مستمرا لا يعرف وجها يرضيه الا توجه اليه ولا
أمرا من جنابه الكريم يريده الا اعتمد عليه **عتاب**
آخر لطيف ويحكى ان الذئب لا يوم من البغيض كما يوم من الحبيب
ولا يتبع من البعيد كموقعه من القريب وظلم العارف اشد نكاية
وما اصعب لجنايه ممن لم تجر له عادة بالجنايه ولولا ان العتاب
يزيل الموجدة ويخمد نار القلب الموقدة لما اجرى المملوك باب العتاب
ولا شرع في هذا المعنى ولا اجاب **عتاب آخر وتوبيخ**
الصديق الصدوق نطق لفظه على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة

مفقود فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر او كالعنقا والغول
لفظ يوجد بلا مدلول وما احسن قول القايل حيث يقول شعر
صار الصديق وكاد الكيميا معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
وقول الاخر لما رايت بني الزمان وما بهم خل وفي للصداقة اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة العول والعنقا والخل الوفي
وسئل بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم غالب
ابنا هذا الزمان من الاخلا والاخوان فمثلهم كمثل العرض لا يبقى زمانين
وليستحيل في اسرع من طرفة عين او كلمع السراب المستحيل فيه الشراب
او كالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام
ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق بوده ولا التاسف على فقده
ولا التالم على فرقته ولا الحزن على غيبته عتاب
لمن ذكر بحضوره فلم يشكر موجب العتب احد امرين اما الاخلال
بحق الصديق او التلبس بما لا يجمل ويليق ومعلوم ان حق الصاحب
متعين على ذي المروة واجب من الاجتهاد في نفعه وتعظيم قدره ورفعه
وحفظه في حضوره وغيبته وذكر محاسنه ورد غيبته فكيف يسمح خاطرك
باطراحي جانبي وقعدك عن القيام بواجبي واخل بشروط الاخا ورغب
عن تعاهد الوفا ويخل علي بايسر الاشيا من جميل الذكر والثنا اذ
كان الواجب عليه الابتدا به في كل مكان وان يبذل في شكره مجهوده غاية
الامكان فان سكوته عن ذلك في المحاضر والمجالس ربما اشعر بتغير

المحاضر

المحاضر والمجالس وبالجملة فقلة محبة المملوك للمالك ما عتبه على شي
من ذلك الباب الثامن في رسايل التهاني شعر
ورد البشير فكان اكرم وارد فملا القلوب مسرة وسرورا
واراح ارواحا وبشر بالمنى والكون اجمعه غدا مسرورا
ورد البشير بما اقر الاعينا وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان اجلهم قسما انا
اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما مر
من الادعية المناسبة للفتح والنصر وكما ياتي قريبا هنيئة
سلطان بفتح وبنهي ويهني الدنيا علي تباعد اقطارها والامم على
اختلاف السنتها وديارها بدولته التي اقرت اعين الايام وشدت
ازر الاسلام وصولته التي ابقت المهج في الصدور ومدت على الكافة
ظلال الامن والسرور وبهني بمد الفتح الجسيم والظفر العظيم الذي
ضحكت به الدنيا عن مباسمها وتجلت به شموس النصر عن غمامها وذلك
بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافرة وبمن بسيادته لا بالعساكر المتكاثرة
فالحمد لله الذي انعم بنصره علي البريه واسعد به الملك والرعيه
فالله يعز بجانبه الاسلام ويجعل ايامه اعياد الايام واعلي مقامه
ورفع ذكره عنده وجعل الخافقين انصاره وجنده ولا برحت الاقدار
جارية علي حكمه ومنابر ساير البلاد معطرة باسمه حتى لا يبقى بلد
الا وهو حاصل في قبضته ولا عدو الا وهو مقموع بسطوته آمين

تهنية اخري بالفتح

يدعو للفاتح فيقول لازال الفتح المبين مقدمة جنوده والنصر العزيز مقارنا الصدور وورودة واقر بنصر عيون الاسلام وسر بسعيد ايامه الخاص والعام ولا برحت ثغور الاسلام بنصر باسمة الثغور وعرايس المعاني بفضله محلاة النحور وخيول عزه في ميادين الظفر سابقه ورياض همه بغيوث كرمه ناضرة باسقة ثم يقول ويهني بجد ادعية بتاييد عزايمه وسفك دما العدي على السنة صوارمه ما عندك من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين والعز والنصر والتمكين فلله من فتح قضي على دم العدي بالسفك وحسنت مواقعه وظهرت في سما السعد والنصر مطالعه وشرقت اقلاما سطرت وقايعه فهو الفتح الذي قضي على دم العدي بالسفك ودموعهم بالسفح وتليت لديه من ايات التهاني اذا جا نصر الله والفتح وسيوفه وان كانت باكية دما فقواضبها بهذا الفتح ضاحكه وجنوده منصورة كيف لا ومن انصاره الملايكه فالآمال ممتدة في ان تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحه ورايات الظفر مرفوعة بين يديه ورياح النصر بها نافحه فالله تعالي يورد على القلوب من بشاير اخباره كل ثنا يطيب ويضاعف لديه على طول المدا نصرا من الله وفتح قريب

تهنية بخدمة سلطانيه

وما انتم ممن يهني بمنصب ولكن بكم حقا تهني المناصب وتهني رتبة نالها مولانا اذا هني سواه بتجديد رتبه ونعلم انها تاخذ

حظا

حظا من الشرف اذا أدركت قربه فهو حقيق ان تهني به المناصب وتبشر به المراتب لانه يزيدها بهاهة وسموا ويكسوها جلالة وعلوا فشرفا الرتبة التي تناليه بزمامها وساس مصالحها بحسن تدبيره وحسن نظامها ونخ نخ بولاية اقبل بها الدهر متبسما بعد العبوس واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التهجم والبوس ورفع السعد اعلامه منشورة الذوايب واجري اليمن اقلامه بحسن العواقب حتي لاحت تباشير البشري واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا فليهنه من المجد ما سحبت اذياله وارداه ومن المنصب ما الفي في يديه عنانه لازال الهنا اليف بابه والاقبال حليف جنابه او يقول وقد بلغ المحب هذه البشري السارة للقلوب والولاية المحصلة للفوز بالمطلوب فالحمد لله الذي الهم السلطانيه اسباب الرشاد ووفقها علي اصلاح البلاد والعباد حتي وضعت الاشيا في محلها وفوضت امر هذه الخدمة الي العليم بعقدها وحلها وندبته للنظر في امورها واعتمدت علي همته في حسن تدبيرها فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام والاجلال والواجب ان تهني الاعمال بفايض عدله والدعية بمحمود فعله والاقاليم بمحاسن سياسته والمناصب بسمات رياسته

تهنية بمنصب قضا

تهنئ بما حزت من منصب شريف لم انت مستوجب وما ينبغي ان تهني به ولكن ليهنا بك المنصب فبشري مولانا هذا المنصب الشامخ الشريف والشرف الباذخ المنيف

الذي عظم في النفوس وقعه وقدره وجل ان يضاهي جلاله وفخره
منصب الشريعة النبويه والمرتبة الشريفة البهيه واسطة عقد
المناصب والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب فلله در هامن
منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها هيبة وجلالا
فهناه الله بما صار اليه وهياه لشكر نعمه عليه فان الشكر يستمد الزيادة
ويفتح ابواب القبول والسعادة او يقول الحمد لله الذي اقامه مقاما
جليلا تنشرح به الخواطر واحيا به قلوب العلما الحيا الروض بالسحب المواطر
ورفع مكانته فاصبحت رياح الامن بها سارية وسحايب اليمن بها من
فوقها جاريه والارزاق تنهل من اقلامه وانواع الخيرات تنصب من
غمامه وينمي وتهني بالنعمة التي عمت المسلمين واقامت منار الشريعة
والدين بل عمت البريه وشملت البلاد والرعيه فالحمد لله الذي اقام
لها عماد الاسلام واجرى على يديه سعادة الانام ومن به على هذا
الاقليم وشمل اهله بفضله العميم وطرز محاسن ايامه ارداف الاسلام
وجعله تاجا على مفرق الحكام فزهت مجالس الحكم بتشييد احكامه
وتجملت القضايا بنقضه وابرامه هذا وان المناصب وان عظم
شانها والمراتب وان عز مكانها تهني بقدوم ركابه الشريف اليها
وتنشر عدله المنيف عليها تهنية يعرس وقد بلغ المحب خبره
الاملاك السعيد الذي عم الوجود ممن سعده واصبح التوفيق من
حامل رايته وجنده فهو العرس الذي شمل السعد اوله وآخره

وعم السرور باطنه وظاهره واضحكت فيه كواكب الفرح زاهية الانوار
ورياض المنح مشرقة الازهار واذن بالرفا والبنين والعز والتمكين
ولما اتصل بالمحب هذا الفرح والسرور والهنا والحبور داخله الطرب
والارتياح واستغرقه العجب والانشراح والله المسؤل ان يجعل
التوفيق لعرسه موصولا والاقبال له دليلا ويرزقه من الخليلة
الجليلة ابناء يحلون المجالس والمحاضر ويحلون الجالس والمحاضر
تهنية بمسكن وينمي ويهني بالمسكن السعيد والموطن المبارك
الحميد والمنزل الذي تحوط به السعادة من سائر جهاته ويكتنفه
الاقبال من جميع جنباته فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا
بتمام النعما وكاينا في اسعد الطوالع من نجوم السما ويجعل السعادة
بنيانه والاقبال اركانه واليمن سلطان جنابه والتوفيق عتبة
بابه تهنية بمولود وينمي بعده ولا اسس على الصدق بنيانه
وعلى الوفا قواعده واركانه ودعا يجري على المجرة ارداته ويومن
عليه سائر الجوارح حتى قلبه ولسانه وينمي بقادم اقدم السعادة
ممن وروده واوفد المسار بحسن وفوده واعدم الهموم بفرح وجوده
فاطرب قدومه ما لا تطربه المثاني والمثالث واضاهي الشمس والقمر
وهما اثنان فعززنا بثالث فهو اكرم مولود في عصره من اشرف والده
وممن تشرفت باسمه المطالع والموالد فشرفا لدمن طالع سعيد
وقادم جديد يملا العين قره والقلب مسره فهو الهلال الذي ستراه

ان شآ الله بدرا ٥ وللاعيان صدرا ٥ وللشدايد ذخرا ٥ فالله تعالى
يريك من نسله اولادا اجيادا ٥ وعظما امجادا ٥ اويقول الحمد لله الذي
افاض علينا الوجود بمحض الكرم والجود ملابس المنن والنعم ٥ وغمر العالم
باحسانه وتفاضل الفضل والكرم ٥ وقد بلغ المجد قدوم النجل السعيد
والطالع الجديد ٥ بل بدر التمام والكمال ٥ ونجم السعود والاقبال ٥ الدرة
المكنونة ٥ والعزة الميمونة ٥ والطلعة السعيدة ٥ والتحفة الفريدة ٥
فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود ٥ وتكامل بظهوره الاقبال
والسعود ٥ عرف الله والده بركة مولده ٥ وقرن السعادة بمورده ٥
ولا زال ابدا يبلغ الاماني ويسبح التهاني ٥ اويقول ويهني ٥
ويهني بالنجل المبارك السعيد ٥ والقادم الجديد ٥ الطالع من فلك السعادة ٥
والمولود بأسر وايمن ولادة ٥ ولما اتصلت بي هذه البشري الجليلة ٥
والعطية الجزيلة ٥ هزني الطرب والارتياح ٥ واستغرقتني المسرة والافراح ٥

شعر وكدت اطير من فرح وطيش ٥ لعمري لو وجدت اذن سبيلا ٥
٥ ولو اني لاجلك جيت سعيا ٥ على راسي لكان اذن قليلا ٥
لكن العوايق لم تزل تعرض دون المطالب ٥ وتقعد عن القيام بحقوق
المقاصد ٥ فالله تعالى يجعله من النجبا الابرار ٥ ويريك فيه ما تحب وتختار ٥

تهنية بعافية مريض

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ٥ وزال عنك الى اعدايك الالم ٥
صحت بصحتك الآمال وابتهجت ٥ لها المكارم والعلياء والكرم ٥

وما

وما اخصك من بروء بتهنية ٥ اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
ويهني بالعافية التي البسته حلل الشفا والآمال ٥ واماطت عنه لباس
الباس وثقلت الى اعدايه الاعلال والاغلال ٥ فحمد الله على صحته التي
جعلته على شفا ٥ وقلب عدوه على شفا ٥ ومحت رسم مرضه فعفا ٥
لا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافية ٥ حتى يحل الخصب والامان
لديار محييه العافية ٥ اويقول ويهني بالعافية التي شرحت الصدور
واهدت السرور وكفت المحذور ٥ فالحمد لله الذي ابقى للاسلام سيفه
القاطع ٥ وحصنه المانع ٥ ووهب للامة جابر كسيرها ٥ وكافل كبيرها
وصغيرها ٥ وباسط ظلمها ٥ ومن من سبلها ٥ فالحمد لله الذي جعل الزمان
بما فيه من المناقب ٥ وجعل عافيته من احمد العواقب ٥ فالله تعالى يديم
نعمته ٥ ويكمل عافيته ٥ ويجعل الصحة له شعارا ٥ والسلامة له دثارا ٥ امين

تهنية مسافر

ويهني بقدوم المولى من سفره المسفر عن السعادة والاقبال ٥ المبشر
ببلوغ المقاصد والآمال ٥ وحلوله ببلده السعيد سالما ٥ ووصوله
الى منزله المبارك غانما ٥ فالحمد لله الذي اقر بسلامته عيون اوليايه ٥
وكسر بسار عودته قلوب اعدايه ٥ وجمع شمله بالاهل والاصحاب ٥
بعد بلوغ الاماني والآراب ٥ اويقول ويهني بقدومه سالما ٥ ووصوله
غانما ٥ فالحمد لله على عود ركابه ٥ وقرب ايابه ٥ وعلى جمع شمله ٥ ووصل جمله ٥
فالله يجعل السعادة حليف جنابه ٥ والسلامة سايرة تحت ركابه ٥

واقر بذلك اعين اصحابه واحبابه ويزيد للحاج فيشراه بحجة الا
واد امناسكها على التمام وهنيا له بما اختص به من مشاهد المشاهد
الشريفة والوقوف بتلك المواقف المنيفه فالله يجعله حجا مبرورا
وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا تهنية بالهلال
ويهني بهذا الهلال السعيد والشهر المبارك الجديد عرف الله
المولى بركة اقباله وسعادة اهلاله ولا برح يستقبل امثاله
بالغا آماله ما دامت الليالي والايام واتصلت الشهور والاعوام
تهنية بشهر رمضان عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف
الميمون صيامه المشرقة بالسرور لياليه وايامه واهله عليه باليمن
والاقبال ونيل الاماني والآمال وقابل بالقبول صيامه وبالفوز
قيامه ومنحه من الخيرات اتمها ومن البركات اعمها وحصه فيه بالامن
والسعاده واجرى فيه امور ملي اجمل عاده واثابه عن سعيه
النضرة والنعيم وعن ظماه الرحيق والتسنيم واكمل عليه سعوده
باكماله ومحق حسوده بمحق هلاله واحياه لامثاله اطول الاعمار وصرف
عن جنابه صروف الاقدار تهنية بعيد ويهني ويهني المولي
هذا العيد السعيد الذي زادته ايامه نضارة وحسنا وكسته
سعادته بركة ويمنا فالاعياد والايام والمواسم والاعوام وكل
من في الدنيا من الانام مهنون بما امد الله عليهم من ظله الظليل
ومنهم من احسانه الجزيل فالله يهني بطول بقا المولي العباد ويحلي

يحاسن ايامه الاعياد ويديم سعادته نجوم السما وافلاكها وينقود
الطاعته جبابرة الدول واملاكها وضاعف لديه اقباله وبلغه في ظل
السعادة امثاله ولا زال يقطع دهره سعيدا ويودع عيدا ويستقبل
عيدا او يقول اعظم الاعياد بركة ونوالا واكملها سعدا واقبالا
واكثرها بهجة وسرورا واقرها غبطة وحبورا على مولانا فلان لازالت
تهني به الاعياد والمواسم نافذ الامر ماضي المراسم واسعد سبحانه
به الاعياد ووالي اقبالها وضاعف بهجتها وجمالها شعر
فهو اولي بالهنا به دايما والله منه بهاء اوحوت فخر ابه وسنا وجمالا فانيا وبها
فالله تعالي يهنيه بهذا العيد السعيد ويمده من فضله المزيد وبالعمر
الطويل المديد حتي يبلغ امثاله عنه ويكبت بذلك حاسده وضده
تهنية بعام جديد ابرك السنين واحمدها وايمنها طالعا واسعدها
على مولانا اهلال هذه السنة الجديدة المباركة الحميدة التي اقبلت بجوامع
الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ المقاصد والآمال فالله سبحانه
يولي مولانا اعظم بركاتها ويمنحه من سابر خيراتها ويمده بالعمر المديد
والعز المزيد والعيش الرغيد والنصر والتاييد والسعد الجديد
حتي تهنا في كل عام جديد باقبال كل شهر وعيد او يقول
ويهني ويهني بهذا العام الجديد والحول السعيد المقبل بتزايد الاقبال
والسعد وتضاعف الاقبال والمجد فالله تعالي يجعله ايمن الاعوام
عليه واسعدها في توالي النعم لديه ولا زال يغمر الامة فضلا وانعاما

ويودع عاما ويستقبل عاما ما سطعت الاهلة بتلاليها ولمعت
شموس السعادة بتجليها **الباب التاسع في التعزية**
وهي التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب
قال الامام احمد ومن جاته تعزية بكتاب رددها على الرسول لفظا
وروي الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
من عزى مصابا فله مثل اجره وروي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم
من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهم الدنيا
وما هذه الايام الا مراحل تحث بها حاد من الموت فاصله
واعجب شيء لو تاملت انها منازل نطوي والمسافر قاعد
ويمضي المحب بعد رقم سطور والعبرات تخرقها والزفرات تحرقها
لعله قد ورد النبا الذي اطال كربه واطار قلبه وادام تفجعه وضاعف
لمه وتوجعه انا لله وانا اليه راجعون ما شا الله كان ومالم يشا لا يكون
تسليما لمن له الخلق والامر وصبرا على هذا المصاب الذي اورث في
القلب تزايد الجمر فلقد قرح هذا المصاب الجفون واسال عيون
العيون ومولانا حفظه الله اولى من يتلقى امر الله بالتسليم
ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم وهو ادري بان هذه الدار ليست
بدار القرار وان مفقوده نزل في جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار
وهذا الجوار ولولا ان التعزية سنة مشروعة وطريقة في السلف
متبوعة لما اوردنا على جنابه هذه المقاله ولا ابتدينا له منها بهذه

الحاله

الحاله اذ هو بكل في ذلك ادرى وبمعرفته اولى واحرى فلله الخلق
والامر وليس الا الصبر والاجر هذا والموت منهل لابد من وروده
ومحضر لابد من شهوده ورسول لابد منه وامر لا محيص عنه وما
مات احد قبل اجله الذي قدره ولا تقدم عنه ولا تاخر بوزن
خردله فالله تعالى لا يسهم المولى بعدها الا التهاني ويبلوغ الامانى
ويعظم اجره ويجبر مصابه ويلهمه الصبر على ما اصابه ويحميه بعدها
من طروق المحن وخطوب الزمن **تعزية ثانية** ولم ترعيني
كالصغار مصابهم يقلب اكباد الكبار على الجمر فلا تبك مفقودا
اليه به مضى سعيدا بلا اثم عليه بلا وزر فانك راس المال
ما دمت باقيا وعوضت منه بالمثوبة والاجر **غير**
سلم لاحكام القضا فما تجدي الفتى جزع ولا اسف
واصبر فان الصبر يعقبه أبد الزمان الاجر والخلف
ويمضي انها سطرت عن كبد حرى وفواد يتنفس الصعدا تفري
ولجفان قرحه وعيون بالدموع غير شحيحه وغير خاف على علم
المولى ان الاولاد وان كانوا اعز الاشيا على الانسان في كل مكان
وزمان انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا تسلب وتنتزع
وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع وحيث كان كذلك فسبيل العا قل
المتصور واللبيب المتدبر ان يبادر عند نزول القضاء الى التسليم
والرضا على ان الموت حتم على الكبير والصغير ومآل كل جليل وحقير

واذا سلم الاصل فالفرع فايت مستدرك وغاية في اليسر حين يدرك
فالشجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا جديدا
وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا او بقاء مولانا اجل المواهب في سلامته عوض
عن كل ذاهب واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وبين ما وهب وميزوا
بين من بقي ومن ذهب علموا ان الله تعالي قد ابقي لهم الجانب الامنع
والجناب الارفع والملاذ الذي يلجا اليه الاسلام والكهف الذي يعيش
بظله الانام والشمس التي تشرق بنورها الايام **تعزية اخري**
اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه واجري عيونه واحر فواده
وشرد رقاده والهال انينه والكرحنينه من موت علامة الاقران
ونادرة الاوان واعجوبة الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسايل
ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل قول قايل والله يعلم ما عند المحب من
الاسف والقلق وجزع الغصص والحرق للحادث العظيم والخطب
الموم الجسيم ولا ينفع العبد الا التسليم تسليما لقضايه ورضا ببلايه
وصبرا علي هذا المصاب الذي يملا الفواد ارتياعا ويطير له القلوب
انصداعا وهذه سبيل درج عليها الاول والاخر وقضية استوي
فيها الضعيف والقادر ولا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر ولا فقير
خامل القدر ومآل الدنيا كلها الي الزوال ومقام كل حي بل الي الارتحال
وانتهاء عمرانها الي الخراب ومصير عزيزها وذليلها الي التراب
وغير خاف علي المولي ان جوار الله خير من جواره وان الدار الاخرة خير

من

من داره **عزي** بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال الله
خير له منك وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولي صبرا جميلا
ويعوضه عنه عوضا جزيلا ويبقي جنابه الكريم محميا من الشوايب
وطرق النوايب ويجعل له فيمن خلف تسلية عمن سلف ويجعل بقاه
مديدا ويريد بعد هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا **كتب**
بعضهم الي صديقه وقد مات والده قد اعان الله علي الرزية بحسن
البقية ما مات من خلفك ولا غاب عن اهله من استخلفك فان يك
بالامس من العيون عيون عند حدوث الحادث فقد قرت اليوم
الاعين عند انتصاب الوارث **تعزية اخري**
فوالله لو استطيع قاسمته الردي فمتنا جميعا او بقيا سمي عمري
ولكنما ارواحنا ملك غيرنا فما لي في نفسي ولا فيه من امري
وينبغي ان المصايب تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف
الاقدار وعلي قدر المشقة يكون الثواب ويضاعف ذلك بحسب
المصاب وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولي لفقده وعظم
حزنه من بعده ولم يخف عن شريف علمه ولطيف فهمه ان هذا امر
مصير الاولين والاخرين اليه وشرع لابد لكل احد من الورود عليه
وباب يلجه الداني والقاصي وكاس يشربها الطايع والعاصي
وحيث كان كذلك فأولي ما اعتمد عليه اللبيب في جميع اموره ورجع
اليه الاريب في وروده وصدوره وتلبس به المصاب في اصاله ونكوره

الرضا بقضا الله ومقدوره والتسليم للقضاء وتلقيه بالقبول
والرضا والاذعان للمقدور ومحتومه والصبر عند نزوله ولزومه
فالعمر وان طال فمآله الي الانصرام والشمل وان انتظم فلابد
ان تفرقه الايام واذا كان كذلك فالجزع لايدفع والقلق لاينفع
هيهات ان يرد الكدر ما سبق به القدر او يقول ولما سمع المحب
بهذا الخطب خر مغشيا وتلا يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا خطب اتي مسرعا فآذي اصبح قلبي به جذاذا
خص قلبي وعم غيري يا ليتني مت قبل هذا
تعزية بانثى وهذا القبر صهرا والموت مهرا وموت البنات
من المكرمات وان كن عرايس ومزوجات
تعز اذا ازريت فخير ودع تدرع للنوايب ثوب صبر
ولم ار نعمة شملت كريما كعورة مسلم سترت بقبر
ويقول في تعزية بزوجه وما شمس النهار وانت بدر
بمرعجة اذا غربت افولا فصن بالصبر قلبك فهو سيف
قراع الهم يملاه فلولا اذا رضي الجور الموت قسما فكسورا اذا ترك الفولا
تسلية لمن وقع في نكبة قد علم الله ما عند المحب مما نزل مولانا من
التقدير وهذه سنة الله في عباده في هذه الدار علي كل جليل وحقير
فان ما جري به القدر لايدفع منه الحذر وما كتب علي الجبين يسعي
ولو بعد حين ومن ابتلي بالضيق والحرج فالصبر مفتاح الفرج

وهذا

وهذا امر في الحقيقه غير شنيع ولا منكر ولا قطيع فقد ابتلي
به سادات الامه وقادات الايمه فالجوهرة جوهرة عقدت في
التاج او وضعت في الازواج او كانت في خزاين الملوك او
وقعت في يد الصعلوك تتنقل بها الاحوال ولا تزداد الا رفعة
وجلالا وان كان تخلص من حبس قال فالحمد لله الذي اظهر نور القضا
واطلع هلال المجد الافل فاحتبا سها نما كان كاحتباس الغيث في
غمامه واختفا الزهر في اكمامه ثم تخلص من تلك الثوب كما تخلص
بعد السبك الذهب وينبغي ان للايام دولا تدول واوقاتا
تدور وتحول فطور اللمرء وطورا عليه ونارة تنصرف عنه ونارة
تنصرف اليه فالحمد لله علي سلامة ممكنته الكريمه وانقاذها من هذه
الشدة العظيمه ولكل اجل كتاب مسطور ولا قدرة للخليقة علي مغالبة المقدور

الباب العاشر الشفاعات زكاة المروات

في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله عنه اشفعوا توجروا وروي
الطبراني واليماني انه صلي الله عليه وسلم قال ابلغوا حاجة من لايستطيع
ابلاغ حاجته فانه من بلغ سلطانا حاجة من لايستطيع ابلاغها ثبت
الله قدميه يوم القيامة علي الصراط شعر
ذوو الحوايج يا تري لعلمهم اني لديك من الاتباع والخدم
يستصحبون كتابي شافعا لهم لبلوغ مطلبهم من معدن الكرم
والمستفاد من حضرته الشريفه وسيرته اللطيفه ان السعيد من اجتنح

اليه وعول في المهمات عليه واجري الله في الخيرات علي يديه وحبب الصلحاء
اليه وان افضل الاعمال المبرورة جبر القلوب المكسورة وان الله تعالي
اذا شرف عبدا اجل اليه حوايج العباد واذا اسعد احدا من خلقه زاده صبرا
علي خلقه في الاصدار والايراد ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال
امتدت اليه ايدي الرجاء وعيون الامال والمسول من غاية السول
شمول حامل رق المحبه وطرس المودة بنظركم السعيد وقولكم السديد
باغاثة لهفته وقضاء حاجته وامل المملوك من المالك ان يحقق باجابة
سوال ظنه ويقلد الشافع والمشفوع اعظم منه علي ان في احسان المولي
ما يغني قاصده به الكريم عن تحمل شفاعه ولا يحوجه الي تكلف وسيلة
ولا ضراعه لازلت في الابواب السلطانيه معادا وفي الاعتاب
العثمانيه ملاذا مودبا بازكاة جاهك للفقراء مغدقا بافضالك
علي سايرالورى ويقول في من معه تمسك شرعي والمسول بروز الامر
الشريف بما يويد صادق الشكوي ويبطل كاذب الدعوي فان بياض
حجاج شرعيه وتواقيع مرعيه مثبتة لحقه شاهدة بقدم ملكه وسبقه
ولسنا نلتمس بدلالة المساطير وشهادة المناشير بل بعنايته
المغنية عن الحجج وهمته التي تاتي المكرمات من ارفع الدرج وكيف
ما كان فصدقات المولي واسعه وسيوف كرمه للعدم قاطعه
شفاعة وتوصية وان حامل رق المحبه وطرس المودة فلان ممن
تحلي بحلية اهل الكمال وتخلق باخلاق الكمل من الرجال ملازما

الخير

40

الخير والاشتغال او يقول فانه رجل من الصلحاء السالكين واهل الولاية
والدين وهو لكم من جملة المريدين وهو حقيق بالنظر اليه بعين العنايه
وخليق بمعاملته بمزيد الرعايه لاسيما وهو من اكبر المحبين للفقير والمخلصين
في وداد العاجز الحقير ومن شملتموه بالنظر فاز ببلوغ الامالي والوطر
وهو جدير بالاعانة بما قضتا مآربه وبلوغ مطالبه حقيق بالاسعاد والا
خليق بان يسدل عليه سجاف الاتحاف اهل للانعام عليه وايصال المعروف
اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وانواع الثناء والحبور والمولي لم يزل
يسدي المعروف لاهله ويضعه في محله واذا الصنيعة صادفت اهلا
لها دلت علي توفيق مصطنع اليد لاسيما من وجد في سفره نصبا واتخذ
سيله في البحر عجبا وقد قصد الحلول بساحة المولي التماسا لرفده
ورجا ان يعود بكل مرة من عنده لازال فضل المولي شاملا واحسانه
واصلا غير محتاج تناول احسانه للذرايع والوسايل او لشفاعة شافع
وسول سايل توصية علي فاضل وان حامل رق المحبه وطرس المودة
التي لم تتغير ببعد الدار وتناي المزار ممن له مع المحب صحبة اكيدة
ومودة وديدة وهو مع ذلك منضلع من معرفة العلوم الدينية
والفنون الادبيه مشتمل علي فهم قادح وعقل راجح ومودة كامله
وفتوة شامله وبيت طاهر ونسب فاخر وعند النظر اليه يلوح
شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان وستقربه عند الروية
العينان والمامول من المولي كما هو المعروف من لطيف انعامه

وشريف اهتمامه ان تحسن ملقاه ويكرم مثواه ويبالغ في تعظيمه
باجلاله ويحترمه احترام امثاله ويرعاه حق رعايته ويلحظه بعين عنايته
ويتودد اليه باصطناع الاحسان ويبذل في حقه غاية الامكان
فاذا فعل ذلك وضع الاشيا في محلها وهو ممن كانوا احق بها ومن
اهلها وما اسداه سيدنا اليه فهو واصل الي ومحسوب في الجزا علي
او يقول وما زالت ملوك الاسلام وعظما الانام تحتفلون بامر
الفقرا تم احتفاك ويسعون في مصالحهم سعي الاب الشفوق في مصالح
الاطفال ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويهتمون بقضا حوايج
من جاههم قاصده ويعدون ذلك فخرا ويخلدون لهم به ذكرا
ويمنحون العطايا واثار فضلهم مبصره ووجوه احسانهم ضاحكة
مستبشره **توصية علي كبير** وان متحمل هذه الخدمة الي جنابه
اعز اصحابه المملوك واحبابه من ارباب البيوتات الشريفه والعناصر
المنيفه وقد كانت له نعم جسيمه وقدرة عظيمه وعطايا جزيله
وصنايع جليله فقعد به الوقت بعد القيام واحال حاله من وجد
الي الاعدام والمولي اولي من جبر كسر فاقته وغمر صفر راحته
واغتنم صالح دعايه ورغب في حسن شكره وثنايه هذا والسعيد
من احب الصالحات وعمل الحسنات **توصية باغتفار زلة**
اعطف علي المملوك يا مالكي وهب له الفارط من جرمه
عودته الاحسان فيما مضي وقصده تجري علي رسمه

والمعروف

والمعروف من شيم المولي انه ممن ارتدي بالحلم واتزر وعفا بعد ان
قدر وجبلت طبيعته على الكرم واجتمعت فيه محاسن الشيم وصفا جوهر
قلبه السفاف من الغش والاكدار وجلت صفاته الجميلة ان تتصف بها
الاغيار وتفرد بالاخلاق الشريفه واشتمل على الشمايل اللطيفه
ومن شيمه انه يولي المسي احسانا والمذنب غفرانا والخايف امانا
ومملوكم فلان قد تشفع بي اليكم معترفا بذنبه نايبا الي ربه والامل
منكم اجابة الشفاعه وغفران ما مضى وفتح باب القبول والرضا واعتفا
الزلل والاغضا عن الخطا والخطل **استعطاف آخر**
قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام العتبي على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار
لا يخفي على المولي لازال الحلم يؤمن الجاني وكرمه يشمل القاصي والداني
ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار ويقابل الذنب بالاغتفار
ويبسط للجاني اوسع الاعذار وهذه شيم الكرام المعهوده وسجايا هم
المحموده لاسيما وقد تشفع بي منيبا عما عنه نقل وما وسع المحب
الا اجابة الشفاعة حين سيل والمسول معاملته بحسن الاقبال عليه
ومعاودة الاحسان اليه وحاشا كرم المولي ان يتغير للنقل الفاسد
ويصدق خبر الواحد بغير دليل ولا شاهد **وان كانت** هفوة لسان
قال والمملوك المعترف لسيده هفا هفوة اوجبها البسط اذ كانت هيبة
اللسان بمنعة الضبط ولم تخطر بباله انها تؤثر في خاطر الشريف

ولا تغير جوهر قلبه اللطيف الي ان شعر به وعلم فقام لذلك وندم
واخذ بعض البنان وليستعيذ من عثرات اللسان ومثل المولي من
يعفو عن الهفوات ويقيل العثرات والكريم لم يزل يتجاوز ويصفح
ويعفو ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران والمسوك
من غاية السول ان يلقى العبد بوجه الرضا والاقبال ويرد ماضي
فعله الي الاستقبال **استعطاف آخر** من شيم السادات ان يصفحوا
عن المماليك اذا اذنبوا وقد جني عبدك فاصفح له فانه للعفو مستوجب
من شيم الكرام جبر القلوب وازالة المطلوب وسد الخلات واغتفار
الزلات وازالة العثرات والصفح عن المذنب الجاني والعطف على
القاصي والداني هذا وقد توسل العبد عن سيده بمعروفه المعروف
وتشفع بجوده المألوف في حسن الاقبال عليه والنظر بعين الرضا
اليه وحاشا كرمه ان يواخذ العبد بما اقترف ويعاقبه وقد اعترف
وبالجملة فقد تشفع بي في قوله معذرته وتلبية دعوته والظن
في المولي انه لا يخيب من قصده ويبذل الفضل لمن استرفده **او يقول**
والمستفاد من حضرة المولي ان خير الكرام وافضل الانام من اذا وعد
وفا واذا اوعد عفا واذا قدر غفر وصفح واذا استعطف عطف وسمح
والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قيل فيما سلف الاعتراف
يمحو الاقتراف والاعتذار يمحو السيات والاستغفار يكفر الخطيات
خصوصا ممن تاكدت محبته وصحت بتحقيق الاخلاص مودته

٢ من اوله الي قوله مستوجب بيتين

وسوال العبد من المراحم الكريمة والعواطف الرحيمة ان يجريه علي
ما عهده من احسانه القديم وان يتغاضاه بما عوده من بره الجسيم
وان يقبل عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب والي جوده وكرمه
منسوب وان افضل الاعمال المبرور جبر القلوب المكسور وانه
لشانا المولي ناشر ولاحسانه شاكر ومعلوم ان من شكر استحق المزيد
وهو من جملة الخدم والعبيد **الباب الحادي عشر في**
الكتب المنفذة مع الهدية في حديث ابي داود واحمد من شفع
لاخيه شفاعة فاهدي له عليها هدية فقبلها فقد اتي بابا عظيما
من ابواب الربا **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان يطلب
الرجل الحاجة للرجل فتقضي له فيهدي اليه هدية فيقبلها **وقال**
الامام احمد في من ولي شيا من امر السلطان لا يجوز له ان يقبل شيا
يروي هدايا الامراء غلول **وقال** اصحابنا وان اهدي لمن يشفع له
عند السلطان ونحوه لم يجز اخذها لانها كالاجرة والشفاعة
من مصالح العامة **وقال** الفضل بن سهل ما ارضي الغضبان ولا
استعطف السلطان ولا سلمت السلاح ولا دفعت المغارم ولا
استميل المحبوب ولا توقي المحذور بمثل الهدية **قال** ابو العتاهية
هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصلا وتزرع في الوداد
هوي ووداد وتكسوهم اذا حضروا اجلالا **وقال** احمد بن يوسف للمامون
يا عبد حق وهو لا بد فاعله وان عظم المولي وجلت فواضله

42

الم ترنا نهدي الى الله ماله ، وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ،

شعر اذا الهدايا وان جلت نفايسها ، اذا قرنت بها نعماك تحتقر ،

لكن معروفك المعروف يحملني ، فيما حملت وللتقصير يغتفر ،

لو ان كل لبيب رد محتقرا ، غنيي لم يقبل الله يوما اللوري عملا ،

فالمرء يهدي على مقدار رتبته ، غنيم والنمل يعذر في القدر الذي حملا ،

مملوك فضلك قد اتى بهدية ، وسواله مولاي منك قبولها ،

فأنله ما يرجو فانك لم تزل ، تولي الاماني دايما وتنيلها ،

ينمي بعد الدعا بسعادة ايام المولى ولياليه ، ودوام اسبال ذيل احسانه وايادية ، هو ان الهدية لو كانت قدر المهدي اليه ، والمعول في تقديمها عليه ، لكانت نفايس التحف في مقابلته محتقرة غير جليلة ، وعظايم التراف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليلة ، بل لو كانت الهدية على قدر المهدي اليه لانسدت ابوابها ، وتعطلت اصحابها ، غير ان المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها باليسير من نعمها ، وتحملها رق الاحسان على حمل ما تيسر من انعامها وكرمها ، والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه ، وجميل برهه وامتنانه ، ومن محاسن الاوصاف والشيم ، ومعالي الاخلاق والهمم ، **ويقول ان شا** وقد نفذ المملوك كذا وكذا من رسم الغلمان وجواري النسوان ، معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله ، ويبلغه بقبوله ذلك الى مأموله ، **او يقول** وان الكرايم لا تكون الا عند الكرام ، والذي يصلح للمولى على العبد حرام ، وان اجاب العبد فيما اتله ، فالفضل لله

او

او يقول وينمي بعد الدعا لمولانا بدوام مكارمه الشريفه ، وشمايله الرفيعه ، وفضايله السنيه ، ان المسؤل من كرمه السابق ، وجوده الفايق ، اجرا المملوك على ما عوده من احسانه ، واعتاده من تفضله وامتنانه ، وقبول ما قدمه واهداه ، وتبليغه في ذلك غاية ما يتمناه ، **ويقول من اهدي التصنيف** ولما كانت الهدايا تروع الحب وتضاعفه ، وتغضد الشكر وتتاعفه ، احببت ان اهدي الى مجلسه هدية فايقه ، وتحفة رايقه تكون عنده نافقه ، وبقدره لايقه ، ولم اجد شيا سوى العلم الذي تشغفه حبا ، والحكمة التي لم يزل بها صبا ، مع اعترافي في ذلك اني كمهدي القطر الى البحر ، والعرف الى الزهر ، او كمن اهدي الى الشمس ضيا والى القمر سنا ، لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيله ، والعارف بكل فن فلا يخفى عليه دقيقة منه ولا جليله ، الا ان هذا المولف قد شملته سعادة الورود الى منهله العذب المورود ، فان وافق الغرض وقضى لحق المفترض ولحظته الهمة العاليه ، والعناية السامية ، الكتب شرفا بتخلد في تواريخ الاخبار ، ويكتب بسواد الليل على بياض النهار ، وان قصر عن الامنية ، فلي ثواب النية ، **في الشكر على الاحسان** او ليبتني البر والاحسان مبتدية ، فكيف يطمع شكري ان يكافيك ، وليس لي قدرة الا الدعا بان ، يعطيك ربك ما ترجو وتحبه كما ، **وينمي** بعد تقبيل البساطة الكريمه لازال الفضل في رياض احسانها متنعما ، والمنح تهب على امال ارجايها نسيما ، والكرم لمواهبها فسما لا قسيما ، ان العبد معترف بالاحسان شاكر للامتنان ، بل مقر بعجزه عن شكره

وعده وحصره فكم اوليتني نعما لا استطيع لها شكرا وكم قلدتني من
احسانك منا وبرا ولقد عجز نطقي عن شكر ايادیك الجزيلة وتملك
رقي صنايع برك الجميلة واطلق لساني سوالف انعامك وكرمك وقيد
جناني عوارف رفدك ونعمك وما انا وحدي ممن عمرهُ ندالك وعمته
نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحايب احسانك وواردون بحر فضلك
وامتنانك فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم العميمة والايادي الجسيمة
فلا اعدم الله الوجود وجودها وابقى علاها في الانام وجودها وحلي
هاجيد الزمان فانها لعمري اضحت للمعالي عقودها هيهات هيهات
قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام بواجب حقك
وبرك لا برح مجدكم موصولا بالسعادة ممدودا بالعز والسيادة

الباب الثاني عشر في لحث على المواعيد وشكوى الحال

اذا لم يكن الا عليك المعوّل فمن ذا الذي عن باب فضلك يعدل
وان انت لا ترجى لكل مسلمة فمن ذا الذي يرجى ومن ذا يؤمّل
اذا وعد الحر يوما فعل وعد الكريم قرين العمل
فما فوق فخرك يا سيدي مجال فانت الكريم الاجل
ووعدك قد كان لي سابقا ووعد الاجل قرين الاجل
فانت الذي قد حويت العلي وصار نجودك ضرب المثل

ويتمي بعد الدعا لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقوفا
والي تحصيل الثواب بكليته مصروفا ان الداعي قد وقف ببابه ولا ذ بجنابه

الذي

الذي لا خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود
الذي يحج اليها الوجود وقبلة الامانى التي يولها القاصي والداني
وقد توجه العبد في الموعد اليه وعوّل في الامر عليه فان همته ماهمت
بأمر الا ادركت غايته واستدركت فايته ومن ذا به اغاثة الملهوف
واسد المعروف واغتنام المثوبة والاجر والمسارعة الى افعال البر
وانجاح الوسايل والآمال والمساعدة بالنفس والمال او يقول كان
المولى قد انعم لعبده بسابق وعده جاريا على عادة بره ورفده وقد طال
به الانتظار واعياه الاصطبار متعلق الآمال متردد الفكر منقسم البال
ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويانف من تكدير عطاياه بمطله فما باله
اعقب وعده الكريم بالمطال وصرف فعل حاله الى الاستقبال واسترسل الى
التسويف والتطويل ورضي لمملوكه بالتردد والتخيل وغير خاف عن
لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطل تذهب حلاوة الاعطا
وتكدير الطلب ليشرب ما الحيا والمامول من المولى تحقيق رجا العبد
بالانجاز وتبليغه ما امّله وامّله ان جاز والاولى بالمولى تتميم تفضيله
وتسهيل تناوله وتعجيله والصفو من كيد المطل وتطويله

شكوى حال

لم يخف على المولى ما انا عليه من ضيق الحال وضنك المعيشة وكثرة الكلف
وقلة العيشة وقد منعني ذلك من التصرف في اكثر اوقاتي وكدر صفو
حياتي وقد جاءت الى ظل احسان المولى وعولت عليه وصرفت وجه قصدي
والكلية اليه اذ كان لجدير بتسهيل الصعاب والحق بتحصيل الثواب

والسول من معهود تفضله ومعروف معروفه وقطوله كيت وكيت

صورة شكوي حال العالم يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم تكن في في للعاجز مثلي في زمان تسامي الجاهل فيه وتحامي وتداني العالم فيه وترامي وتعادي حظ الجاهل فيه وتفاني وتكاسد سوق العلم فيه وتقاني وصار الجاهل محمولا علي الاحداق والعالم مطروحا بين الزقاق ان لم تظلم فلا يوخذ بيد وان استرفد عومل بضده ان لم يغته من تهزه نخوة الكرام وتحركه حمية الاسلام وان اكرام العلما من لوازم الدين وشيم الملوك المرضيين والوزرا العادلين والامرا المعظمين **او يقول** وينهي قلم العبودية السايل بقطرات مدامعه عدم المواخذة والاغضا عما طغي به القلم من هذه العثرات التي حتمها الطرح والمنابذة غير انه للضرورة احكام وللحاجة الزام خصوصا مع دلالة المحبة وصداقة المودة وحسن الظن والامل مع الدعا بلسان لم يمل فهل يمكن من المراحم الكريمة والعواطف الرحيمة كذا وكذا **او يقول** والمسول بلسان الحيا والاعتذار والخجل الذي ارخي عليا المخلص الداعي الحجب والاستار ان الله تعالي لما جعل باب مولانا محط ركايب الامال ومجايب اهل السوال قصده الفقير في كذا وكذا **او يقول** اني لم امن وجهي عن سوالك فصن وجهك عن ردي ومنعي من معروفك حيث وضعتك من رجايي واني لامل منكم ايضا حصول الغني باعطا الجهات وزوال العنا بشمول نظركم في سايرالجهات ولكم من الفقير الدعا في صالح الاوقات بيسر الله علي يديكم الارزاق والاقوات **شكوي حال غريب** وينهي ان عين الغربة

قد

قد اوقعته في هاالهوان وربته كاف الكربه في الف الاشجان فاصبح صاد صبي مفقود والون نوال مطرود فعسي لحظة منكم تخلصه من صاد صروف الدهر وتنفذه من قاف حروف القهر **الباب الثالث عشر في اجوبة الكتب والرسايل** يقول بعد السلام والادعية وينهي بعد دعايه المستمر وولايه المستقر انه قد ورد كتابكم الاعلي وشالكم الاسني فملا القلوب وداد واقر به ناظرا وفوادا فقبله المملوك قبل فض ختامه وقابله باجلاله واعظامه وانتهي الي ما تضمنته من الاشارات العالية وهي كيت وكيت **او يقول** وينهي بعد دعايه الذي تهب عليه نسمات القبول وولايه الذي اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الي احلها ولا وصول ورود المثال العالي اعلاه الله تعالي فملا القلوب سرورا وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا فقبله تقبيل مخلص في ولايه مواظب علي رفع دعايه وانتهي الي الاشارة الكريمة فيه من امر كذا وكذا **او يقول** وينهي بعد دعا مرفوع وثنا لا يضيع بل يضوع ورود الامر العالي الذي علا علي الاقدار وشرفها وحلي المسامع وشنفها وجمع القلوب والفها واجزل الخواطر قاطبة واولاها سوفها فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه وفهم ما اشار مولانا اليه من امر كذا وكذا **او يقول** فقبله قبل فض ختامه وتيمن بمواقع مصافحة اقلامه **او يقول** ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا كان ميتا رميما ورفع برزخ نعيمه عنه عذابا اليما وطرح عن خاطره وهما عظيما فقبله المملوك عند تنا ولثمه اكراما لمرسله **او يقول** وينهي بعد تقديم تحية وافية منوة

بنور الوفا والوداد ورفع ادعية صافية معطرة بعطر الولا والاتحاد
التي ازهرت بصدق المحبة رياضها وامتلات من زلال المودة حياضها
ان صحيفتكم المفخمه وما في صحفكم المكرمه وردت فصار ورودها سببا
للمباهاة وباعثا لاحكام احكام الحب والموالاه وذريعة الى رسوخ اركان
الاخلاص وصدق النيه ووسيلة لتاكيد مباني الاتحاد وحسن الطويه
والمامول من محاسن شيم المولى ان يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفه
واخباره السارة اللطيفه اويقول ونهي بعد دعاء كاحسانه لا ينقطع
بمديده العزيز وثنا قد شيب حمده بنفحات العبير ورود المشرفة
الكريمه والمنة الجسيمه فتلقاها المملوك قايما على قدميه ووضعها
على راسه وعينيه كيف لا وقد رفعت الملوك قدره وشدت له ازره
وكسته شرفا مدا الدهر وفخرا اويقول فقبلها المملوك عند تناولها
ووضعها على راسه قبل تامليها اويقول فقبلها المملوك لاثما وقراها
قايما واستودع مضمونها واستوفى مكنونها فجددت للقلب سرورا
وللناظر نورا اويقول فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها ولثم
لثم مشتاق اليها مسرورا بوصولها مبتهجا بتامل فصولها متيمنا
بورودها متمسكا بوروده فاوصلت بوصولها البشاير والمسار
واسفرت بسطورها عن حدايق الازهار فسر الملوك عند رويتها وابتهج
عند مطالعتها ولم يدع بابا للانس الا فتحه ولا طريقا للبشر الا وضحه
اويقول ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوقف له الملوك وتشرف

بوروده

بورودة وافتخر بوفوده فاورد بوروده للصب سرورا وكسا القلب
من روضه نورا وكان مطلعه مطلع اهلة الاعياد وموقعه نيل المراد
وعدد الملوك ذلك نعمة سابغه وتصفح سطوره فوجدها حكمة بالغه
فابتهج به حبورا وامتلا به فرحا وسرورا اويقول وصل كتابكم المشحون
بالدرر وورد خطابكم الانمي من الشمس والقمر فانتصب له العبد قايما
على الكمال وقابله بما يجب من التعظيم والاجلال ويقول للبليغ وينهي
ويصف شوقه الى ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل للراحل والمقيم
والعلم الذي فاق به محققا انه فوق كل ذي علم عليم ورود المشرفة وقراها
وفهم معناها فلا عدم خاطر املاها فوجدها آخذة من الملاحة باوفر
حظ رايقه بحسن الخط وبديع اللفظ محلاة الجيد بدرر المعاني غالية
به على الغواني شاهدة بكمال فضل صاحبها مترجمة عن بلاغة كاتبها
ناطقه بلسان بيانه ناثرة درر لسانه وبنانه فاوصلت الانس الى
القلوب والنور الى الطرف وقيدت الخاطر بالود واطلقت اللسان
بالوصف اويقول وصل كتابكم الكريم الذي هو انمى من الدر النظيم
وازهى من الروض الوسيم فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا واجتنى
من ثمره رطبا جنيا واجتلى من محاسنه عرايس ابكارا لم يزل حسنها
بهيا اويقول ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرايقه
والمعاني الفايقه متجليا من انوار البلاغة الساطعه والبراعة اللامعه
مستقلدا درر المحاسن متوشحا غرر الميامن وظهرت معاني فضله التي

بين ظلام وصباح وبدت عرايس طروسه تتمايس بين عقد ووشاح
وتبلج صبح مضمونه عن انوار لحكم الجزيلة واسفرت شمس معانيه عن الفوايد
الجليلة متضمنا ما هو كيت وكيت فان كانت حاجة قال واستشل
المملوك ما فيها من المراسم الكريمة وعدها نعمة من الله عميمة ومما
عن للمولى من غرض وسنح له من مهم وغرض فليعلم المملوك به ليبادر
اليه ويبادر ويواظب على انجازه ويباشره وحسبي بذلك فخرا ان قدرت
عليه وكفى بي شرفا ان وصلت اليه وفي الشوق ويتمي بعد استمراره
على ما عهده من الاخلاص ورود الكتاب الكريم والفضل العميم ولم
يذكر المولى فيه شيا من الشوق والوحشة الا وعند المملوك اضعاف
ما ذكره وفوق ما شرحه وسطره وان كان مريضا قال ووجد المملوك
البرو والعافية عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفا واردا
بورودها والبرو وافدا بوفودها وما علم المملوك قبلها ان من
الحروف المكتوبة عقاقير مشروبة ومن رقوم الاقلام دريا يشفي
به من سهام الالام وان كانت شفاعة قال ولما وقفت على المراسم
الشريفة وقفت عندها لاني لم ازل بالاعتراف عبدها وبادر
المملوك لوقته وساعته الى قبول شفاعته كيف لا والمولى لم تزل
اوامره مطاعه في كل وقت وساعه فما ظنك بقبول الشفاعه
وان كانت هدية قال فاكرم بها هدية ما اشرفها واسماها
واجلها في العيون واغلاها وما انفسها واغلاها ومرحبا بها

من

من طرفة ما احسن موقعها في القلوب واحلاها او يقول وينهي ورود
هديته التي حكمت اخلاقه الشريفة طيبا وحلت مذاقا واخذت من القلوب
نصيبا وحفظت الصحة كيف لا وقد غذت ماكولا ومشروبا فتلقاها
المملوك بلسان شاكر وذكر نه من سوالف احسانه لم يزل واصفاله ذاكر شعر
شكر الفضلك شكر الست احصي شكرا جميلا يفوق العد انفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا لا يشكر الله من لا يشكر الناسا
فلا اعدم الله من اياديه هذه العوايد الجميلة الاثر والمحاسن التي يرتاح
اليها الذوق والنظر وان كان جواب تعزية قال ورد الكتاب
الشريف فجلا القلوب والاذهان من بعد الهموم والاحزان متضمنا
من المواعظ والزواجر والفضايل والمآثر ما يرتاح به العاقل اللبيب
ويتسلى به الفاضل الاريب كيف لا وهو شفا العلة وتبريد الغلة
والباعث على السكون والهدو والتصبر والسلو فلقد سهلت بسهولة
لفظه صعاب الامور وانشرحت ببليغ وعظه اخواطر والصدور
جواب صوفي وينهي بعد دعايه وجميل ثنايه وخلوص وده وولايه
ويعرض بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم وان كان الامتزاج
ثابتا محكم من القدم ان مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاغلى ورد علينا
فكان اعظم وارد واكرم وافد شممنا انفاس الحقايق من كلماته وسمعنا
خطاب الصمدانية من جميع جملته وان كان مجاعلى السماع قال وينهي
ان الاشباح تتقارب بالوداد والارواح تتعارف مع القرب والبعاد

وان الصفات العاطرة والمناقب الزاهرة اذا مرت نسماتها علي الاسماع
هيجت القلوب طربا بالسماع وحركت الاقلام اليه سلم الارقام
ومستفاد من حضرتكم الشريفة ان الاذن بما عشقت قبل العين
لاسيما اذا كانت البصيرة بلا رين ولا عين والتاليف الروحاني في
ملكوت عالم العيان كما شق الكمام عن ثمرات عرفان اي عرفان ولي من
قلبكم على دعوي حبكم بالسماع دليل ظاهر وبرهان على المحبة قاهر
وخاطر المولي الكريم يشهد بصدق الدعوي ويعلم بذوقه السليم
ان ذكراه لقلبنا مستقلب ومثوي والارواح جنود مجندة والقلوب
مستنطقة عما يضمر بعضها البعض مستشهدة شعر
ان القلوب لاجناد مجندة فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
والله عليم بمكنون الضمائر ومطلع علي ما تخفيه السرائر واني لارجو
الله سبحانه وامد اليه باسطة افتقاري واسأله بذلي وانكساري
ان يجمع لنا شمل الاشباح كما جمع شمل الارواح وان يمن علينا بالقرب
والاجتماع ويجعل الحديث من الشفاه الي الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع

الباب الرابع عشر في المواعظ والنصايح وتوبيخ غير المستقيم

صح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة
المسلمين وعامتهم وفي الفنون لابن عقيل من اعظم منافع الاسلام

واكد

واكد قواعد الاديان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا
اشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه علي الطباع
وتنفر منه نفوس اهل اللذات وتمقته اهل الخلاعة وقيل من نصح اخاه
سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه في الزجر عن الغيبة
السلام علي من اتبع الهدي وترك طرق الردي ولم يذهب عمره ضياعا
وسدي اعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك وهيأك للرشد
في يومك وامسك التعرض لثلم الاعراض بالكذب والزور والتبتل
لايلام القلوب وايغار الصدور والتصدي للاذية بحمايد الالسنة
والانتصاب لاظهار المساوي المستكنة والاشتمال علي الاوصاف
الذميمة والاشتغال بالغيبة والنميمة فالويل لمن لا يستقر من
الغيبة لسانه ولا يفتر من الحسد قلبه وجنانه مصرا علي افكه وجهله
مضرا لنفسه بقوله وفعله وحقيق لمن هذه صفته ان يستوجب سخط
الخالق ويتحقق بمقت الخلايق والباعي لمصرعه اوان وكما يدين المرء
يدان الاوان اللسان حية الانسان وقد قيل العاقل للسانه
عاقل والسلام علي من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه
ما ينجو به في غده زجر من خالط غير ابناء جنسه شعر
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وصاحب خيار الناس واستبق ودهم ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي
وينهي بعد الدعا للفلان سدد الله آراه وادام وده وولاه كيف

رضيت همته العلية الشان بمعاشرة الاسافل والادوان ام كيف غربت
نفسه النفيسه عن مصاحبة الرؤساء والاعيان اما علمت ان مخالطة غير
ابناء الجنس تزري بالانسان وتكسبه الصغار والهوان بين الاخلاء والاخوان
اذا المرء يقرينه وجليسه مقتدي وبشمائله مشتمل وبردايه مرتدي
ليت شعري اي فايدة في معاشرة من انت الان ترضاه واي فضيلة يتميز
بها من تود وتتواخاه ام كيف رضيت همتك مخالطة غير ابناء جنسك
واجتهادك في اطراح نفسك وجرك الي نفسك الغيل والقال وسوء الحال
او يقول لم ازل اعهد من فلان اصلح الله حاله ويسر علي الخير اقباله الا فعاله
السارة والاعمال البارة ومصاحبة اهل الخير والصلاح ومواظبة
الطريق الحميدة في كل غدو ورواح مما يوجب الثناء عليه والتقرب اليه
حتي اتصل بي الان ما المني ذكره وعز علي امره من تغير احواله وسوء
فعاله وتقريض عرضه للتدنيس بارتكابه الفعل الخسيس وجه كيف
رضي بالوضاعه لقدره والشناعه لذكره واستهدف لسهام الالسنه
واتصف بالصفات المستهجنه فخالف هواك وجانب مثواك
فان السعيد من غلب هواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتثل
اوامره واصلح باطنه وظاهره زجر غير المستقيم بلغني ارشدك
الله الي الهدايه وانقذك من مهاوي الضلاله ما اشتمل عليه حالك
واصبح به اشتغالك من انهماكك علي المحرمات وهتك لحرمات
وملازمتك الافعال الذميمه وورودك الموارد الوخيمه وسلوكك

غير

غير الطريق المستقيمه وتلك قضية تشمت العدو والحسود وتكمد
الصديق والودود وتخلق وجه الحرية والدين وتدنس ثوب عرضك
الذي هو بالطهارة قمين انا لله وانا اليه راجعون ما اسوأ حاله
من هذه حالته وما اقبح من القبايح سيرته وما اخسر صفقة من بضاعته
المعصية والاقتراف وما اضعف راي من وطن نفسه علي الخلاف
لقد خسر اخرته ودنياه واخطا طريق السلامة والنجاه فعليك
يا اخي بالانابة الي الله والارتجاع والندم والاقلاع والتشبث باسنى
سنن العدالة التي هي من اجل ما اكتسب الانسان واجمل ما جري بوصف
محاسنها اللسان اذ هي اعلي المناصب قدرا واسنى المراتب شرفا وفخرا
وهي الحجة التي يعتمد علي صحتها الحكام والعدة التي يستند الي صحتها
بالاحكام نصيحة شعر تأن وشاور في المشكلات فمنها جلي ومستعض
فرايان اثبت من واحد ورأي الثلاثة لا ينقض غيره
تصوف كي يقال له امين وما معني تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الي الخيانه
يا اخي عليك بتقوي الله في جميع امورك وتدبرها وتدبرها في عظيم
مامورك واجعلها غاية مامولك لمولك وعليك بالخشوع والانكسار
والخضوع والافتقار والمداراة من غير مماراة واشغل نفسك عن
الاشغال بالاشتغال وبالحال عن الحال واياك والملاهي وعشر
الملاهي واتق نطقك عن محادثة الاحداث التي تجعل الحي كالساكن في

الاجداث وايأك والخلاعة والتمزيق والشفاعة ولاتصحب الا
من ينهضك حاله او يدلك على الله مقاله والزم الامر بمع اهله ه
واسال الله من فضله وتامل هذه العباره ولم تكفيه الاشاره ه
فوايد لطيفه قال رجل لابن الجوزي ايما افضل ان اسبح او استغفر
فقال الثوب الوسخ احوج الي الصابون من البخور والتفت يوما الي
الخليفة وهو في الوعظ فقال يا امير المومنين ان تكلمت خفت منك
وان سكت خفت عليك وان قول القايل اتق الله خير لكم من قوله انكم
اهل بيت مغفور لكم كان عمر يقول اذا بلغني عن عامل انه ظلم ولم اغيره
فانا الظالم فتصدق الخليفة بمال جزيل واطلق المسجونين وكسا الفقرا
كتب الاصمعي الي بعض اصحابه وقد راي منه اعراضا وكفي بالاعراض
حاجبا وبالانقباض طاردا ومن ملك ولو ساعة فقد خدمك
ومن كتم سره عنك فقد اتهمك ومن صافي عدوك فقد عاداك
ومن عادى عدوك فقد والاك ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد طردك
ومن شكالك سوء فقد سالك ومن سكت عند ذم الناس لك
فقد ذمك ومن بلغك شتمك فقد شتمك ومن نقل لك فقد نقل
عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجري لك فقد تجري
عليك وقال اخر من مدح احدا بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك
ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك وقال بعضهم اما بعد فان
قرابتك من قرب منك خيره وان عمك من عمك نفعه وعشيرتك

من

من احسن عشرتك قرابة بلا منفعة بلية عظيمة القرابة تحتاج
الي المودة والمودة لاتحتاج الي القرابة قيل لبعضهم اي الناس احب
اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي شعر
كم من اخ لك لم يلده ابوكا واخ ابوه ابوك قد تجفوكا
القريب من قربته المحبه وان بعد نسبه والبعيد من بعدته البغضا
وان قرب نسبه الاشكال اقارب وان تباعدت منهم المناسب قال البستي
وما غربة الانسان في شقة النوي ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسوتي وبها اهلي
خذوني رخيصا باضطراري اليكم عنبر ويرخص عند الاضطرار مبيع
وما انا الا المسك عند ذوي الحجي اضوع وعند الجاهلين اضيع
وقد افردت الكلمات لحكم مولف لطيف فراجعه ه
كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الي امير مكة
اعلم ايها الامير الشريف انه ما ازال النغم عن اماكنها واخرجها من
مكامنها وابرزها هم عن مكانتها واثارهم النوايب من كمانتها
كالظلم الذي لا يعفو الله عن فاعله والجور الذي لا يفرق الله في الاثم
بين قايله وقابله فاما رهبت ذكر الحرم الشريف واجللت ذلك الملتقا
المنيف والاقويتا لعزايم واطلقت الشكايم وكان الجواب ما تراه
لا ما تقراه وكتب الملك الظاهر بيبرس الي صاحب مكة المشرفة
من بيبرس سلطان مصر الي الشريف الحسيب النسيب ابي نمي محمد بن ابي سعيد

البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم كامل
وجعلوه في قلب برج واحد ولان للقلوب جميعهن منازل

شعر

يقولون تب والكاس في كفي اغيد وصوت المثاني والمثاني عالي
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة وابصرت هذا في المنام بدالي

لا تشرب الخمر صرفا فالصرف يورث ضعفا
فاجعل من الراح نصفا واجعل من الماء نصفا
فهي مزاج لطيف تشهي النفس وتشفا

اما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة اسوأ واشين وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن بالخيفة وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفة ومن القبيح كيف تفعل القبيح وحدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتن هذا وانت من اهل الكرم وسكان الحرم فكيف آويت المجرم واستحللت دم المحرم ومن يهن الله فماله من مكرم فاما ان تقف عند حدك والا غدا نافيك سيف جدك فكتب اليه الشريف ابو نمي من محمد بن سعيد الى بيبرس سلطان مصر اما بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان تأخذ فانت الاقوى وان تعفو فهو اقرب للتقوى والسلام المعتصم بالله ابن الرشيد كتب اليه ملك النصارى كتابا فيه تهديد له فقال لكتبته اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يعجبه جواب واحد منهم وكان اميا فقال خليفة امي وكتبة اميون كيف يستقيم الامر ثم قال اكتبوا له الجواب ما تراه لا ما تقرأه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم نادي بالمسير للجهاد ففتك بالنهاري وقتل واسر وخرب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد الى بغداد موئيدا منصورا نصر الله المسلمين الى يوم الدين آمين تم بحمد الله وعونه نقل من خط مولفه سامحه الله تعالى وافق الفراغ منه يوم الجمعة المبارك رابع شهر جمادي الاخرى من شهور سنة ١٠٣٩

الجناب الاكرم والهمام الافخم الاخ الاجل المحترم افندى جليل ادام
دام محروسا عند اهداء التحيات الفاخره ونشر الوية التلفات الباهره
الى الذات الكريم والصفات السليمة اغنى بدأ واحص واشرح بما نوهب و
وانفس من نوح السمة الكريم راس الكتاب وعلى تنبويه ذكر بعض اوصافه
صدر الخطاب دام فى حراسة الملك الوهاب امين هذا والباعث لرقم
شقة الوداد والاستفتا الحاصل من داخل الفؤاد اولا تقفيد الخاطر الكريم
والافصاح عن المزاج السليم وثانيا بتحقيق المودة حصول السئول عن المحب
فانه بحمده جل شانه ساعة تحرير فى غاية الصحة وتمام المنحة وتتم بذلك كذلك
ثم بينما تشق الاحبار من باتنك النواحى والديار اذ ورد على المحب قايمة
السرور للصحة المفصحة عن السلامة والحبور بعد ما ذكرتم من نوعك المزاج
السليم وصحتم الخاطر بحصول البر والمستديم فحمدنا الله سبحانه حيث اطمان
الخاطر واعدنا الجناب بين وفاطر وهذا حصل من وصل عاد السفر
ولم يعد انا الله وسفر وحالا بادرنا برقم السطور واعلمنا اجراء المحبوره
لمسرور والرجاء عدم انقطاع اخباركم افادة مع ما يلزم من الامور
ودمتم فى حراسة ملك الغفور

انشاء هذا المكتوب حمزه زاده
السيد محمد نقيب المقيم بالصحه
مدة سوات نام

غب بلوغه الى محروسه حصص بخطى بطالع
افتخار علماء الكرام الاخ الاجل الامجد
السيد اسماعيل افندى المولى الخلافه
بهادام محروسا بالخير

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım
Yazma
Kayıt No
3706